الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان–

الملحقة الجامعية – مغنية –

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكّرة لنيل شهادة الماستر

التّخصص : دراسات لغوية

النّـــداء في اللغة العربية

دراســـة دلاليـة

إعداد الطالبة:

فتيحة ضحاك

الأستاذ المشرف:

إبـراهيم منـّاد

اللّجنة المناقشة		
إبراهيـــم منـّاد	محاضر –أ–	مشرفا ومقرّرا
حوريـة مـــرتاض	مساعـدة –أ–	رئيـــسة
أســماء بـلـهـبري	مساعـدة –أ–	منـــاقشـة

السّنـة الجامـعيـة:1436هـ/1437هـ

2015م/2016م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الشّكر و العرفان

ربّ أوزعنا أن نشكر نعمتك الّتي أنعمت علينا و على

والدينا

و أن نعمل صالحا ترضاه و أدخلنا برحمتك في عبادك

الصّالحين.

لا يسعنا في هذا المقام الكريم إلاّ أن نتقدّم بالشّكر

الجزيل إلى الأستاذ المشرف إبراهيم مناد الّذي أشرف

على مذكّرتنا بصدر رحب.فنسأل الله تعالى أن يجزل له

الأجر في الدّارين.

كما نتقدّم بالشّكر و التّقدير الصّادق إلى الأساتذة

المناقشين

و أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم جميعا، وصلّى الله

و سلّم على نبيّنا محمد،و الحمد لله ربّ العلمين.

الإهداء

إلى نبض القلب الّذي علّمني أنّ الحياة صبر و مثابرة

أبـي الـعـزيـز

إلى من أسرتني بنبع الحنان و علّمتني سبل العطاء

أمّـي الحبيـبـة

إليكَ يا بسمة الأيّام، و أنشودة الأمان، و موطن الكتمان

يا لحنا جميلا تردّده أعماقي

أخـي مـحـمّـد

إلى روح جدّتي عائشة،و كأنّي بذكرها أستعيد حلما انكسر باكرا دون أن يزهر،و نشوة طفوليّة تغرقني في حزن يرنّ كأنّه أجراس برج يرتعش فيجلجل صوته السّيّاب حزنا

اللهمّ اغفر لها و ارحمها وارحم موتى المسلمين

آمـيـن.

تمهيد

النّداء علامة من علامات " الاتّصال" بين النّاس ،وهو دليل قويّ على "اِجتماعية اللغة" ،ومن تمَّ فهو كثير الاستعمال ، ولا يكاد يخلو كلام إنسان كلّ يوم من "النّـداء" ،فأنت في حاجة كلّ وقت أن تنادي "شخصا ما" أو "شيئا ما" ، ولذلك كان النّـداء أسلوب خاصّ، بل جملة خاصّة اختلف في شأنها اللّغويون؛ فهي "جـملة" لأنّها تفيد معنى كاملاً حين نقف عليها ، كقولنا مثلا: (يَا عَلِيُّ أَقْبِلْ) أو (فَاطِمَةُ أَقْبِلِي)، فنحن إذن نطلب من (عَلِيُّ) و(فَاطِمَةُ) الإقبال ولفت الانتباه إلى أمر ما، وعلى ذلك نظر مفكّرو النّحو العربيّ إلى النّـداء على أنّه من "أقسام الطلب" الدّال على الاستحضار .

فالجملتين السّابقتين إذن تتكوّن من حرف النّـداء الّذي يتمثّل في (يَا)، ومنادى متمثل في (عَلِيُّ وفَاطِمَة)، والجمل المعروفة لا تتكوّن من حرف واسم فقط، ولابدّ أن يكون فيها إسناد بين اِسم واِسم أو بين فعل واِسم.

ومن هذا كلّه يرى بعض اللّغويين المحدثين قبول هذا التّركيب على أنّه "جـملة" ، لكنّهم يطلقون عليها "جـملة غير إسنادية".

على أنّ النّحو العربيّ يرى أنّ جملة "النّداء" جملة تامّة، شأنها شأن الجمل الأخرى يتوافر فيها إسناد غير ظاهر؛ لأنّ المنادى عندهم نوع من المفعول به،وهو منصوب بفعل محذوف تقديره :(أنادي) أو (أدعو) وهذا الفعل لا يظهر مطلقا، وحرف النداء ينوب عنه ويعمل عمله. [1]

كما اختلف النّحويون في هذا الموضوع أيضا ، فمنهم من عدّه جزء من "المفعول به "،ومنهم من عدّه "موضوعاً مستقلاً "، ومن مثل ما قال أنّ المنادى جزء من المفعول به [2] ،نجد سيبويه (ت 180هـ)

1 ينظر- عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، الطبعة الثانية، 1420ه/2000م، ص 275 .

2 ينظر- ناصر حسين علي، قضايا نحوية وصرفية ، المطبعة التعاونية، دمشق، الطبعة الأولى ، 1406ه/1987م، ص45، 46 .

ولكنّه لم يصرّح بذلك في "الكتاب" ،إذ يعدّ ناصبه عنده فعل مقدّر، فالأصل : (يا أدعو محمدّاً) ، فحذف الفعل حذفا لازماً؛لكثرة الاستعمال ، ولدلالة حرف النّداء عليه ، وهو إفادته فائدة.[1]

ونجد كذلك المبرّد يطابق كلامه قول سيبويه، وهو أنّ المنادى منصوب بفعل مقدّر بعد (يَا) تقديره:(أدعو) أو (أنادي) .

وبناء على ذلك يكون الفاعل مقدّراً، و المفعول به واجب الذّكر لفظا أو تقديرا، إذا لا نداء دون المنادى، و ذلك على قول من قال أنّ المنادى مفعول به.[2]

وأمّا ابن يعيش النّحوي (ت643هـ) في "شرح المفصّل" يقول: أنّه أحد المفعولات[3]، فهو يردّ على من قال أنّه جزء من المفعول به ، بل هو قائم بذاته ، كغيره من المفعولات الأخرى تسميته "المنادى" كتسميتهم للمفعول المطلق و المفعول لأجله، ونحو ذلك.

والرّاجح أنّه موضوع مستقل بذاته ، يضاف إلى المفعولات المعروفة ؛ وتقدير فعله (أدعو) أو (أطلب)، والفرق بينه وبين المفعول به أن لا يظهر أبداً بخلاف المفعول به يجوز إظهاره من جهة ، وعوّض عن فعله بحرف النّداء الّذي أضمر الفعل بعده .

وهناك فرق آخر، وهو أنّ المنادى يطلب إقباله بالنّداء بينما لا يقع ذلك على المفعول به، فلا يطلب إقباله، وإنّما يقال فيه على جهة الإخبار عنه لا مناداته.

وكما ذكرنا فإنّ الرّاجح أنّه منصوب بالفعل محذوف وجئ بأحرف النّداء نيابة عن ذلك الفعل، ولم تكن أحرف النّداء هي العاملة فيه، بل دالة على النّداء فقط.

---

1 ينظر- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1408ه/1988م، ج2، ص 208.

2 ينظر - أبو ا العباس محمد بن المبرد (ت 285ه)، المقتضب ، تحقيق: محمد الخالق عظيمة ،دد، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1399ه/1979م، ج4 ، ص 202 .

3 ينظر - الشيخ ابن علي بن يعيش المتوفى سنة (643ه) ، شرح المفصّل ، تحقيق : عبد الحسين المبارك ، دار عالم الكتب ، ببيروت ، الطبعة الأولى ، 1408ه- 1988م، ص 120.

وحروف النّداء متعدّدة: منها ما هو للقريب، ومنها ما هو للمتوسّط،ومنها ما هو للبعيد.ومقياس القرب والبعد قد يكون مقياساً ماديّاً في المكان والزّمان،وقد يكون مقياساً معنويّاً كالابن والصّديق والعدّو. [1]

وأشهر حروف النّداء وأكثرها ، اِستعمالا هو : (يَا) ؛ ويجوز حذف حرف النّداء في الاِستعمال الكثير ويبقى أثره ، مثل : (أستاذنا الجليل) أو (أخي العزيز) ، فمن خلال هذين المثالين نلاحظ حذف الأداة حذفا واضحا جليّا يبرزه السيّاق ، أي من خلال تنسيق هذه الوحدات اللّغوية ، ندرك تماماً أنّنا قد حذفنا (يَا) منها .[2]

1 ينظر- ناصر حسين علي ، قضايا نحوية و صرفية ، ص 46 .

2 ينظر – عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، ص 276 .

مقـــدمة

بـــسـم اللّـــه الـرّحمن الرّحـيـم:

الحمد الله الّذي علّم بالقلم،علّم الإنسان ما لم يعلم ، خلق الإنسان علّمه البيان، سبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم .

وأصلّي وأسلّم على من رفع مكانة العلماء، فجعلهم ورثة الأنبياء محمّد عليه و على آل بيته الأطهار أفضل الصّلاة و السّلام.

النّـداء ظاهرة نحويّة بلاغية لها بعد اجتماعي،تعبّر عن التّواصل وتقوم على الخطاب المباشر،كما لابدّ لنا من الإشارة إلى أنّنا نستخدم عبارة النـداء في أطوار الحديث،وإن كان المخاطب مقبلا علينا، منصتا إلينا فنقول :" أنت تفعل ذاك يا فلان " توكيدًا،وكأنّ الهدف من استخدام هذه العبارة التّأكيد لما نقول،والحرص على استمرار تنبيه المخاطب و متابعته لحديث المتكلّم،فأصبحت هذه العبارة نمطا تعبيريًا لا يُقصد منه النّـداء المجرّد فحسب ،بل تعدّاه إلى أنماط و دلالات أخرى ، تحدّده تلك الوحدات اللّغوية في تسييقها لها داخل سياق لغوي ، تعبّر عنه قرائن و مقامات دَالة عليه .

و قد تفرّع عن تأويل عبارة النّداء،أنماط أخرى من الجمل ذوات الدلالات على الاستغاثة،التّعجب النّدبة،التّحذير،الاختصاص،اللّوم،وغيرها من الدّلالات والإيحاءات النّاتجة عنه.

و ما تقدّم دفعنا إلى درس هذا الباب لاكتشاف حقيقته نظريّا من حيث النّحو و البلاغة، وعِلميًّا لتنظيم قواعده في اللّغة العربيّة، وكذلك وجود دراسات كثيرة حول الأمر و النّهي وأقلّ منهما "النّـداء".

و قد تبادرت إلى ذهننا عدّة تساؤلات حول هذا الموضوع جمعناها في نصّ إشكالية عامّة، تضمّنت أهمّ المفاهيم الأساس الّتي عليها مدار البحث كلّه:

1-ما معنى النّداء في اللّغة العربيّة؟

2-كيف هي صيغ النّداء،وما يميّز خصائصها التّركيبيّة لها ضمن وحداتها اللّغويّة؟

3-ما أهمّ الأسس و الضّوابط الّتي تحكم النّداء في النّحو العربيّ؟

4-ما هي أهمّ المعاني و الإيحاءات الدّلالية لأسلوب النّداء في التّركيب اللّغويّ؟

و انطلاقا من هذا النّص تمّ تحديد عنوان جامع للتّساؤلات، معبّرا عنه محتوى البحث والّذي وسمناه بِ: "النـّداء في اللّغة العربيّة دراسة دلالية"،والمقصود منه –النّداء في اللّغة العربيّة– دراسة النّداء في النّحو العربيّ، وما يتركّب من الخصائص النّحوية والقواعد الّتي تحكمه،وتقوم على بنائه و نظامه النّحوي،وكذلك دراسته في البلاغة العربيّة ،وما تبرزه هي أيضا من أحكام و مميّزات بلاغية لأسلوب النّداء،و في القرآن الكريم وما يحتويه في آي الذّكر الحكيم في أسلوبه النّدائي،وتركيبه اللّغويّ الخاصّ به.

والغاية الّتي ترتجى من كلّ بحث هي تحقيق بعض الأهداف الّتي تعقد الدراسات من أجلها،وأهمّ أهداف هذا البحث هي :

1–الإجابة عمّا ورد في نصّ الإشكالية، والتّحقّق من إثبات صحّتها.

2–محاولة إبراز أهمّ خصائص أسلوب النّداء عن بقيّة الأساليب الإنشائيّة الأخرى.

3–محاولة تحديد أهمّ الدّلالات لأسلوب النّداء في النّحو العربيّ والبلاغة، والقرآن المجيد.

4–إضافة جهد آخر إلى الدّراسات اللّغويّة، و رفد المكتبة العربيّة بِلبِنَة تُضاف إلى بنائها الشّامخ.

أمّا المنهج المعتد في هذه الدّراسة هو المنهج التّحليلي الاستقصائي،وذلك لأنّه يهيئ للباحث التّعمّق برصد المسائل الّتي تقع في أسلوب النّداء،ثم دراستها وتحليلها ،واستقصائها .

أمّا المصادر و المراجع الّتي أثمرت هذا البحث و كانت العون الأساس له:أحمد محمد فارس،النّداء في اللغة و القرآن،و بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني.

و بخصوص العراقيل الّتي واجهت البحث، كانت –بلا شك– صعوبات ولكنّها وبتوفيق الله سبحانه و تعالى و تَمَّ الإرادة القويّة وتذلّلت وأصبحت أثرا بُعْد عين ،مخلّفة وراءها متعة البحث و الوصول إلى الأهداف،ومنها :

1 – عنصر الزمن الّذي يشكّل للباحث عبئًا و ضيقا.

2– تشابه المعلومات في الكتب ممّا أدّى إلى صعوبة الانتقاء و الاختيار بينها .

و اقتضت هذه الدّراسة أن تُدرَس في مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، نوجز محتوى محاورها كما يلي:

1- مقدمة: و هي الّتي جمعنا فيها أصول البحث من ذكر أسباب الاختيار، وإشكالية البحث ، وعنوانه،وأهدافه،ومنهجية البحث المطبّقة فيه،والخطّة الّتي نحن في صدد ذكرها.

2- تمهيد:الذي عنونّاه بِ: "نظرة عامّة عن أسلوب النّداء".

3- الفصل الأوّل: الّذي جاء تحت عنوان: " أسس النّداء في النّحو العربيّ. "

4- الفصل الثّاني: الّذي عنوانه: " النّداء في البلاغة العربيّة و القرآن الكريم."

5- خاتمة : و قد جمعنا فيها أهمّ النّتائج العامّة الّتي تراءت لنا أهمّيتها؛بوصفها نكشف عن خصوصية البحث و طبيعته .

6- فهرس الموضوعات: لقد أجبرتنا منهجيّة التّوثيق العلميّ على كثرة الإحالات، ممّا ألزمنا بضرورة تذييل البحث بفهرس؛ الّتي من شأنها أن تيسّر العودة إلى معلومة ينشدها القارئ في البحث.

و ما كان لهذا البحث ليكتمل على ما ارتضيته لولا فضل الله علينا، حيث سخّر لنا من ساعدنا من أهل الفضل والعلم، وكان في مقدّمتهم المشرف الدكتور: إبراهيم منّاد،الذي لم يدّخر جهدا في توجيه البحث،فللمشرف وأمثاله من أولي الفضل جزيل الشّكر الخالص.

فالله نسأل أن يجازيهم خير الجزاء، و أن يكتبه لهم في ميزان حسناتهم.

الموافق ل:01رمضان1436هـ.

مغنيـــة:يوم06جـــوان2016م.

فتـــيـــحة ضـــحـــاك.

الفصل الأوّل

أسس النّـــداء في النّـــحو العربـــي

أوّلا/– تعـريف النّــداء:

أ/–لـغة:

«(ندا،ندى):بَعُد الصّوت.ورجل نَدِيُّ الصّوت:بعيده،والإنداء:بعد مدى الصّوت.وندى الصّوت:بُعد مذهبه. والنَّدَاء ممدود الدّعاء بأرفع الصّوت، وقد ناديته نداء وفلان أندى صوتا من فلان؛ أي أبعَد مذهبًا وأرفع صوتا، وتنادوا أي نادى بعضهم بعضا.

والنَّداء والنُّداء:الصّوت مثل الدّعاء والرُّغَاء،وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة،ونِداء أي صاح به . وأندى الرّجل إذا حَسُن صوته.

وقوله تعالى في سورة غافر: ﴿**وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ**﴾الآية32. قال الزجاج:معنى يوم التَّنَادِ قوله تعالى : ﴿**وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الكَافِرِينَ** ﴾ الآية50 من سورة الأعراف،قال:وقيل يوم التَّنَادَّ بتشديد الدّال،من قولهم ندَّ البعير إذا هرب على وجهه أي يفِرّ بعضكم من بعض،كما قال تعالى: ﴿**يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ**﴾سورة عبس الآية34».[1]

«وجاء في المحيط: نَدَى: ندَا القوم ندْوًا:اجتمعوا،كانْتَدَوا وتنَادَوْا،والشّيء: تَفرَّق، والقوم:حضروا النَّدِيَّ والنَّدِيُّ: المجلس ماداموا مجتمعين فيه،فإذا تفرّقوا عنه فليس بندِيّ،وقيل:النَّدِيُّ:مجلس القوم نهارًا.وما يَنْدُوهُم النَّادِي: ما يسمعهم.

والنُّدَاء،بالضم والكسر:الصّوت. والنَّدَى:بُعْدُه. وهو نَدِيُّ الصوت،كغنِيّ: بعيده. ونَخْلٌ نَادِيَةٌ:بعيدة عن الماء.ونَدِيَ كرَضِيَ،فهونَدٍ:ابتَلَّ. وأَنْدَى: كَثُر عطَايَاه أو حَسُن صوته. والنَّوَادِي:الحوادث. ونَادِيَات الشّيء: أوائله.»[2]

---

1 الإمام العلامة ابن منظور (ت711ه) ،لسان العرب، دار الحديث ،القاهرة ،دط ،1423ه/2003م ،ص509.

2 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، معجم القاموس المحيط ،دار المعرفة ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الرابعة ،1430ه/2009م ،ص1274.

ومن المعنى اللّغوي لمادة (النّداء) نستنتج معانيها المختلفة وهي:الصّوت، بعد طوله ومداه(أي المساحة الّتي ينتشر فيها الصّوت)، الدّعاء، الصيّاح.

ب/-اصطلاحا:

النّداء مصدر وردت فيه أربع لغات؛ يكون بالمدّ والقصر، كما يكون بضمّ النّون وكسرها.[1] بيد أنّ الشّائع فيه الجاري على ألسنة العرب هو المدّ مع كسر النّون.

وغير بعيد عن التّعريف اللغويّ، يعرّف النّداء في الاصطلاح بأنه:«التّصويت بالمنادَى ليعطف على المنادِي.»[2] أي؛ دعوة المخاطب (المنادى) وطلب إقباله لتنبيهه واسترعاء سمعه وفكره إلى ما سيلقى عليه وبالتّالي حمله على الالتفات والاستجابة.

إذ نلاحظ من تعريف النّداء، أنّه مبني على عناصر أساسيّة مكونّة له وهي:حرف النّداء، ومرسل متكلّم (مُنادٍ)، ومستقبل متلقٍ(منادَى)، ومرسلة كلاميّة وهي غرض المنادي من استعمال النّداء.

والنّداء كما عرّفه النّحاة هو: «الدّعاء "بيا" أو إحدى أخواتها،أو هو طلب الإقبال بإحدى أدوات النداء ».[3]

والنّداء هو:«طلب الإقبال بواسطة مجموعة من الحروف الخاصّة والمنوطة بأداء هذه لوظيفة فإنّه لا ينادى حقيقة إلا المميّز الّذي تأتي إجابته، وأمّا غيره "كيا جبال"، و"يا أرض" فاستعارة مكنِيَّة حيث شبّهه بالمميّز في النفس.»[4] فالأصل فيه إذن نداء العاقل الّذي يُنتظَر إقباله واستجابته، والّذي نسعى إلى لفت انتباهه إلى أمر ما.

1 ينظر-طه عبد الرؤف سعيد،حاشية الصّبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومع شرح الشواهد للعيني، المكتبة التوفيقية،دب،دط،دس،ج3،ص197.

2 الشيخ موفّق الدين يعيش النحوي (ت643ه)، شرح المفصّل،الطباعة المنيرية،القاهرة،الطبعة الأولى، 1407ه/1988م،ج8،ص118.

3 محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان،بيروت،الطبعة الأولى، 1405ه /1985م، ص219.

4 ينظر- محمد الخضري،حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،دار الفكر،بيروت،دط،دس،ج2 ،ص166.

ولكن يجوز نداء غير العاقل على سبيل المجاز، فيسمّى حينئذ "بالنداء المجازيّ"؛ وهو الّذي يطلب فيه الدّاعي مساعدة المخاطب، مثل:«يَا الله كُنْ بِنَا رَحِيمًا.»[1] فهذا المجاز الّذي يتعدّد ويختلف من حيوان وجماد ومظاهر الطّبيعة، وحالات وجدانيّة ونفسيّة، كأحوال النّفس وعواطفها من حبّ ،وبغض، وحسرة،إلّا أنّ نداء مثل هذه الأمور لا يكون في الحقيقة لطلب الإقبال، وإنّما يكون لأغراض ما يقصدها المتكلّم، لأنّه وببساطة لا يمكن طلب إقبال أو لفت انتباه مثل هذه الأمور.

وعرفه الزّركشيّ بأنّه:«طلب إقبال المدعوّ على الدّاعي بحرف مخصوص».كما يصحب النّداء في الأكثر، الأمر والنّهي، كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ**﴾سورة البقرة من الآية 21، وقوله تعالى في صياغة النّهي:﴿ **أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ سورة التحريم الآية7.

وربّما تقدّمت جملة الأمر جملة النّداء؛ كقوله تعالى:﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾سورة النور الآية31.

وقد تجيء معه الجمل الاستفهامية والخبرية؛كقوله تعالى في الخبر:﴿ **يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ**﴾سورة الزخرف الآية 68،وفي الاستفهام:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالَا تَفْعَلُونَ**﴾سورة الصف الآية 01.[2]

ومن تعريف الزّركشي نستنتج أنّ النّداء ليس فقط الغرض منه طلب الإقبال بحيث لا يمكن أن ننادي ثمّ نسكت؛لذلك لا يأتي منفردا في الكلام فغالبا ما يكون مصحوبا بأحد الأساليب الأخرى، ويكون هو بمثابة التّمهيد لها كالنّهي والأمر،والاستخبار وغيرها .كما دلّل سيبويه ذلك في قوله:«أوّل الكلام أبدًا النّداء،إلاّ أن تدَعَه استغناء بإقبال المخاطَب عليك،فهو أوّل كلّ كلام لك به تَعطف المكلَّمَ عليك،فلمّا كثُر

1 ينظر- عزيزة فوال بابتي،المعجم المفصّل في النحو العربي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى، 1413ه/1992م،ص1098.

2 ينظر- الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،مكتبة دار التراث،القاهرة،الطبعة الثالثة ،1404ه/1984م،ج2 ص324/323 .

كان الأوّل في كلّ موضع».[1] فقوله أوّلُ الكلام أبدا دليل على أهمّية النّداء ووظيفته الكبرى في الكلام المتمثّلة في تنبيه المخاطب وطلب إقباله.

والنّداء كذلك هو التّنبيه، وهذا ما أكّده ابن يعيش النّحويّ(ت643هـ) في قوله:«وأصل النّداء تنبيه المدعوّ ليقبل عليك».[2] وكذلك سمّيت حروف النّداء بالحروف الّتي ينبّه بها المدعوّ (المنادى)، لأنّها تختصّ بتنبيه طائفة معيّنة وهي طائفة المناديات، بخلاف الحروف الأخرى الّتي تكون للتّنبيه في جميع الأحوال وليس في النّداء فقط.كما جاء عند سيبويه في الكتاب في قوله:«هذا في باب الحروف التي ينبّه بها المدعو.فأمّا الاسم غير المندوب فينبّه بخمسة أشياء:بيَا،أيَا،هيَا،أيْ،الألف».[3]

وقول ابن مالك:«الحروف التي ينبّه بها المنادى عند البصريين خمسة:يَا،أيَا،هيَا،أيْ،الهمزة».[4]

ونجد عند ابن يعيش في قوله:«وهذه الحروف لتنبيه المدعو».[5]

ومن جملة هذه التعريفات الاصطلاحيّة المتنوعة نلاحظ أنّ النّداء هو "مدّ الصّوت ورفعه"،أو "الدّعاء بيا أو إحدى أخواتها "،أو" طلب الإقبال بإحدى أدوات النّداء "،أو "التّنبيه". فدلالة المعنى مختلفة لكن الغرض منه واحد، ألا وهو طلب الإقبال لأمر ما و الاستجابة له.

وبالتّالي نستشفّ من خلال التّعريف اللّغوي لمادة (النّداء) أنّه يتّجه في خطّ واحد والتّعريف الاصطلاحي، فهو بقي يدور في فلك واحد لمعناه اللّغوي، ألا تلاحظ أنّ النّداء في المعنى الاصطلاحي هو الدّعاء، ومدّ الصّوت ورفعه، وبذلك يكون المعنى اللّغوي باقيا أثره في المعنى الاصطلاحي.

---

1 ينظر- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ،الكتاب ،تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة ،الطبعة الثالثة ،1408ه/1988م ،ج2 ،ص208.

2 الشيخ العلامة موفق الدين يعيش النحوي (ت643ه)،شرح المفصل ، ج8، ص 120.

3 ينظر- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،الكتاب،تحقيق :عبد السلام هارون، ج2 ،ص 229.

4 العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الطائي الجيّانِي ،شرح الكافية الشافية، تحقيق :عبد المنعم أحمد هريري، دار المأمون للتراث ،دط ،دس ،ج2 ،ص1288.

5 الشيخ العلامة موفق الدين يعيش النحوي (ت643ه)، شرح المفصل،ج8 ،ص 120 .

ثانيا/– أدوات النّداء وخصائصها:

إنّ معنى النّداء،رفع الصّوت ومدّه لتنبيه المنادى وحمله على الالتفات،تؤدّيه أدوات مختلفة تعرف "بحروف النّداء".

وهي في حقيقتها أصوات يهتف بها الرّجل عند إرادة تنبيه المنادى فيمتدّ بها الصوت ويرتفع.[1]

إذ نرى أن اللّغة العربيّة تتميّز بتعدّد أساليبها كأسلوب النّداء، الّذي هو أحد الأساليب الرّئيسة فيها، والّذي يضمّ العديد من الأحرف الّتي عملت على توجيه وظائفه النّحوية، ومعانيه الدلاليّة ضمن التّراكيب والسّياقات المختلفة الّتي ورد فيها.

فنجد أنّ جمهور العلماء لم يختلفوا كثيرا في ذكر عدد الحروف الّتي ينبّه بها المدعوّ، فهي خمسة كما يقول سيبويه في "باب الحروف التي ينبّه بها المدعوّ:" فأمّا الاسم غير المندوب فينبّه بخمسة أشياء:«بيَا،أيَا،وهيَا،وأيْ، وبالألف».[2] وقال ابن مالك:«الحروف التي ينبّه بها المنادى عند البصريين خمسة:يَا،أيَا،هيَا،أيْ،الهمزة».[3]

فالبصريّون ذكروا خمسا من هذه الأدوات ،ولم يذكروا (وَا) معها باعتبارها مقتصرة على النّدبة وخاصّة بها،والنّدبة لا يُطلب منها إقبال المخاطب أو المندوب،ولا يرجى منها لفت انتباهه، فهي مدّ الصّوت تفجّعا وحزنا للتّعبير عن المصيبة الّتي حلّت بالشّخص حتّى يعلمها الحاضرون.[4]

1 قيس إسماعيل الأوسي ،أساليب الطلب عند النحويين والبلاغين ، بيت الحكمة ، بغداد ، الطبعة الأولى ، 1988م،ص220.

2 أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،الكتاب،تحقيق:عبد السلام هارون، ج2 ،ص 229.

3 العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الطائي الجيّانِي ،شرح الكافية الشافية، تحقيق :عبد المنعم أحمد هريري، ج2 ،ص1288.

4 ينظر-المصدر نفسه،ص3.

وزاد الكوفيّون:الهمزة الممدودة المفتوحة (آَ) ،وحكوها عن العرب، و(آَيْ) بفتح الهمزة الممدودة وسكون الياء في نداء البعيد . وبذلك تكون أحرف النّداء عند أهل الكوفة سبعة.[1]

وأمّا (وَا) فهو خاص بالنّدبة التي هي نداء المتفَجَّع عليه[2]،والتّنبيه يكون للمنادى الّذي يراد إقباله وإلتفاته إلى المنادي،وليس المندوب كذلك،قال ابن الحاجب:«جعل المندوب منادي وليس بمنادى في التّحقيق،لأنّ المنادى هو المطلوب إقباله،والمندوب ليس كذلك.» ولذلك لم يدخل (وَا) إلاّ في النّدبة خاصّة، و لو قلتَ: وا زيدُ، وأنت تقصد النّداء لم يَجز ،وأمّا(يَا) فمشتركة في المنادى والمندوب جميعا، وأمّا بقيّتها فمختصّة بالمنادى.[3]

فإذن نجد أنّ ابن الحاجب قد قسّم هذه الحروف إلى ثلاثة أقسام:قسم للمنادى، وقسم للمندوب وقسم مشترك بينهما.وقسّمها أيضا إلى ثلاثة أقسام: للقريب، وللبعيد، والمتوسط.فوجب إخراج(وَا) من هذه القسمة ،ولذلك جعلها قسما برأسه فقال: "وا للنّدبة خاصّة"[4]. وهي على الشّكل كالتّالي:

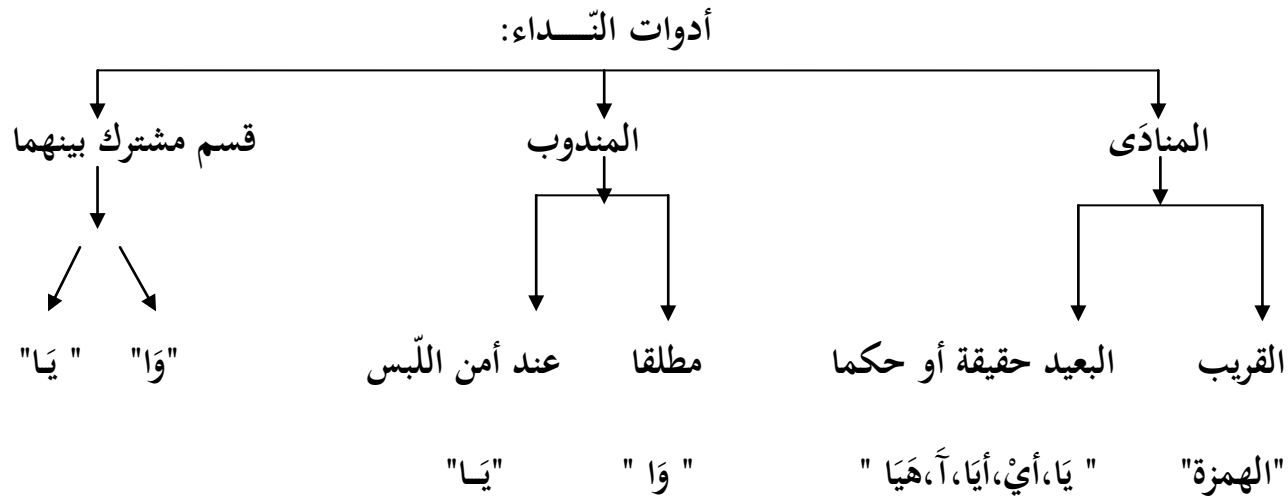

1 ينظر- فتح الله صالح المصري،الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب،دار الوفاء،الجزائر،دط،دس،ص 21.

2 علي جاسم سلمان ،موسوعة معاني الحروف العربية،دار أسامة، الأردن ، عمان ، الطبعة الأولى ، 2003م ،ص242.

3 ينظر- أبو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت646ه) ،الإيضاح في شرح المفصل،تحقيق :موسى بناي العليلي، مطبعة العاني ،بغداد،دط ،1402ه/1982م،ج2 ص220.

4 ينظر- المرجع نفسه، ص220.

وجاء في الكتاب:" اِعْلَم أنّ المندوب مدعُوٌ ولكنه مُتفَجَّع عليه".[1]

وعلى هذا يكون المندوب غير مطلوب إقباله،ومن تمَّ فهو ليس من باب النّداء حقيقة،إذ النّداء هو تنبيه المنادي والتصويت به ليقبل،وهذا يكون بالأحرف (يا،أيا، هيا،أي،الهمزة).[2]

كما نجد جمهورا من النّحاة قالوا أنّ أحرف النّداء هي "حروف"، وذهب البعض الآخر إلى أنّها"أسماء أفعال" بمعنى (أدعو) عندما تكون للنّداء كَ (أُفٍ) بمعنى " أتَضَجَّرُ "، وتتحمّل ضميرا مستكنا فيها[3].وهذا الضمير الّذي نقصده يكون مستترا يعود على المنادي، أي هو الفاعل.

وردّ السيوطي (ت911هـ) على هؤلاء الّذين زعموا أنّ أحرف النّداء "أسماء أفعال "بأنّه قال: «لو كانت كذلك لتحمّلت الضمير،وكان يجوز إتباعه كما سمع في سائر أسماء الأفعال ولاكتفى بها دون المنصوب لأنّه فضلة، ولا قائل بأنها تستقل كلاما».[4] أي ليس ثمّة فعل مقدّر فيها، وليست كذلك بحيث لا يمكننا أن نقول:(يَا) ونسكت،لأنّها ليست جملة ولا تؤدي الغرض المطلوب؛بل ولابدّ من ذكر المنادى لأنّ به يتحدّد الغرض ويزول الإبهام. فلو كانت كذلك ،أسماء أفعال،لصحّ الاكتفاء بها وحدها من غير ذكر المنادى، ولتمّت بها الجملة وفهم القصد.

1 ينظر ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ،الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون ، ج2 ،ص 220.

2 أبو بكر محمد بن سهل بن السّراج النحوي البغدادي المتوفى سنة(316 ه) ،الأصول في النحو،تحقيق : عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة ،بيروت، الطبعة الثالثة 1417ه/1996م ،ج1، ص329.

3 ينظر- الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ،تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الأولى 1413ه/1992م ،ص 355.

4 الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (911ه)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،تحقيق:أحمد شمس الدين،دار الكتب العلمية بيروت، لبنان الطبعة الأولى، 1418ه/1998م ،ج2، ص26.

مـمـيّزات أحـرف النّـداء و خصـائـصهـا:

تشترك أحرف النّداء جميعا في أداء وظيفة تواصليّة واحدة هي النّداء والتّنبيه، فهي الأصل الّذي يجمع ويوحّد بينها، لتختصّ بعد ذلك كل واحدة منها بوظائف جديدة وسمات للتميّز فيما بينها عن الأخرى.

أوّلا/–الهـمـزة:

الهمزة من حروف الهجاء العربي، وهي حرف شديد مستثقل،يخرج من أقصى الحلق، فاستثقل النّطق به، فلذلك الاستثقال ساغ في همزة التّخفيف لنوع من الاستحسان،وهذه هي اللغة القريشية ولغة أغلب أهل الحجاز.

وتحقيق الهمزة لغة التّميميّين،ويعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) أوّل من وضع للهمزة رمزا وهو (ء) ، بعد أن كان يرمز لها بنقطة فوق كرسيها،أو في وسطه أو تحته.

والهمزة حرف صحيح لأنّه يقبل الحركات الثّلاث،وحرف مشبّه بحروف العلّة، لأنّ الإعلال والانقلاب يكونان فيها. [1]

«فالهمزة إذا لفظت غير ممدودة، فإنّ صوتها الانفجاريّ لا يلفت انتباه السّامع إلّا لمسافة قصيرة، فاستعملها العربيّ للنّداء القريب ،نحو:أَخَالِدُ مَاذَا تَصْنَعُ؟

فالقريب حقيقة هو الّذي يكون مصغيا إلى المنادي؛بحيث تكون المسافة بينهما قصيرة تسهّل من عمليّة النّداء والتّنبيه،ولأنّ مناداة البعيد تحتاج إلى مدّ الصوت،وليس في الهمزة مدّ.

1علي جاسم سلمان ،موسوعة معاني الحروف العربية،دار أسامة، الأردن ،عمان، الطبعة الأولى،2003م،ص6.

أمّا القريب حكما فهو بعيد في الأصل من حيث مكان تواجده، إلاّ أنّه يكون في حكم القريب لعلّة ما، يتصوّر من خلالها المنادي أنّ ذاك الشخص قريب منه، فيعامله معاملة القريب، أي أنّه قرب معنوي غير حقيقي».[1]

وجاء في "أوضح المسالك" لابن مالك أنّ في الهمزة أمران:

- ✓ الأمر الأوّل: قالوا أنّ الهمزة لنداء القريب،وذهب آخرون إلى أنّها لنداء المتوسّط بين القريب والبعيد،وأنّ الّذي للقريب: "يا".
- ✓ والأمر الثّاني:أنّ ابن مالك ذكر في "شرح التّسهيل":أنّ الهمزة قليل في كلام العرب،ولكنّ هذا مردود،فقد ذكر ابن مالك أنّه وقف على أكثر من ثلاثمائة شاهد،وأفرده بتأليف كتاب:«قطر النّدا في ورود الهمزة للنَّدَا».[2]

فمن شواهد نداء القريب حقيقة، قول عليّ بن أبي طالب:[3]

« أَفَاطِمُ قَدْ أَبْلَيْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ وَمَرْضَاةِ رَبّ بِالعبَادِ رَحِيمِ»[4]

فالهمزة في هذا البيت لنداء القريب حقيقة لأنّ عليّا،رضي الله عنه،ينادي زوجته فاطمة وهي قريبة منه غير بعيدة،ليخبرها ببلائه عند نصرة النّبي الكريم ابتغاء مرضاة الله.

ومن شواهد نداء القريب حكما ،قول قيس بن ذُرَيْح:[5]

2 ينظر-حسن عباس ،حروف المعاني بين الأصالة والحداثة ،من منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق، الطبعة الأولى،2000م،ص28.

2 ينظر-الإمام أبي محمد بن هشام الأنصاري المتوفى سنة(761ه)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، منشورات المكتبة العصرية صيدا ، بيروت، دد، د ط،دس،ج4،ص4.

3 مسلم سومية،الوظيفة التواصلية لحروف التنبيه في اللغة العربية- رسالة ماجستير،جامعة وهران، قسم اللغة العربية، السّانيا،2011م،ص100.

4 ديوان الإمام علي بن أبي طالب ،تحقيق: يحي مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة، الطبعة الأولى ، 1426ه،/2006م،ص152.

5 مسلم سومية،الوظيفة التواصلية لحروف التنبيه في اللغة العربية- رسالة ماجستير،،ص101.

« أَلُبْنَى لَقَدْ جَلَّتْ عَلَيْكِ مُصيبَتِي غَدَاةَ غَدٍ إِذْ حَلَّ مَا أَتَوَقَّعُ»[1]

فقد نادى الشّاعر حبيبته لبنى رغم بعدها عنه،ليستعطف قلبها على ما حلّ به من ألم فراقها،فوظّف الهمزة دون غيرها من الحروف دلالة على أنّها قريبة منه،دائمة الوجود في قلبه وتفكيره فكان منه قربا معنويّا.

وقد تستعمل الهمزة في نداء أمور أخرى لا ينتظر منها إجابة في الحقيقة كالجامد وغيرها،وذلك كقول الخنساء في رثاء أخيها صخر:[2]

« أَعَيْنَيَّ جُودَا وَلاَ تَجْمُدَا أَلاَ تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى؟»[3]

فالشّاعرة لشدّة حزنها على أخيها صخر تتعامل مع عينيها معاملتهما مع الشّخص العاقل الّذي يستجيب للنّداء،إذ نادتهما بالهمزة لقوّة قربها منهما ولمكانتهما في الحياة،فهما من أجلّ النّعم التي أجلّها الله على عباده.

ومن ذلك أيضا قول ذو الرّمة:[4]

« أَدَارًا بِحَزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الهَوى يَرْفُضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ»[5]

حَزْوى:موضع في ديار بني تميم

يرفضُّ : يسيل

1 ديوان قيس بن ذُرَيْح (قيس لبنى)، تحقيق:عبد الرحمان المصطاوي ، دار المعرفة ،بيروت ،لبنان،الطبعة الثانية،1425ه/2004م،ص92.

2 مسلم سومية،الوظيفة التواصلية لحروف التنبيه في اللغة العربية- رسالة ماجستير،،ص101.

3 ديوان الخنساء،دار صادر،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى ،1374ه/1955م،ص30.

4 مسلم سومية،الوظيفة التواصلية لحروف التنبيه في اللغة العربية- رسالة ماجستير،،ص103.

5 ديوان ذي الرمة غيلان بن عُقبة بن مسعود العدويّ المَضريُّ، تحقيق: عمر فاروق الطباع،دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،1419ه/1998م،ص301.

يترقرق :يجيء ويذهب في العين من غير أن ينحدر

فرغم أنّ الدّار شيء جامد لا ينادي، و لا يطلب إقباله أو تنبيهه، إلاّ أنها عند الشّاعر حين وقف عندها ورآها شخّصها كأنّها إنسان يكلمه،ومن ثمّ كانت الهمزة هنا لنداء القريب مسافة وحكما؛ فمن جهة المسافة أنّه وقف عند الدّار وكان قريبا منها، ومن جهة الحكم فهي في حكم المنادى، لأنّ الدّال شيء لا ينادي في الواقع إلاّ أنّه في حكم المنادى.

ومن هذا نستنتج أنّ للهمزة وظيفة واحدة من بين الوظائف الّتي تؤديها في العمليّة النّحوية هنا،فقد ورد في كتب النّحاة الّذين استقصوا كلام العرب ودرسوه أنّ الهمزة في أصلها إمّا أن تؤدّي وظيفة النّداء،أو وظيفة الاستفهام،فهاتان هما الوظيفتان الأصل اللّتان تؤدّيهما الهمزة.

ثانيا/– يَا:

"يا":أداة تنبيه، وقد ينادي بها،قال سيبويه:«وأمّا "يا" فتنبيه،ألا تراها في النّداء وفي الأمر كأنّك تنبّه المأمور».[1]

و"يا" أداة تنتهي ب (الألف) الملازمة للمدّ،لذلك فهي تستعمل في نداء البعيد لإمكان امتداد الصّوت ورفعه بها.وحقّها في الأصل أن تكون للبعيد لجواز مدّ الصّوت بالألف ما شئت،ثم إنّها كَثُر استعمالها حتّى صارت ينادى بها البعيد أدنى مسافة منك ثمّ الحاضرُ معك فلذلك كانت أمّ حروف النداء.[2]

«فإذن (يا)حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكما ،وقد ينادي بها القريب توكيدا–أي إشارة إلى أنّ الكلام الّذي يلقى أو نفس الدعاء معتنى به حتى نُزِّل القريب وإن كان متنبّهًا لذلك منزلة الغافل–وقيل هي مشتركة بين القريب والبعيد، وقيل:بينهما وبين المتوسط.

1 أبو بشربن عثمان بن قنبر،الكتاب،تحقيق:عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة،الطبعة الثالثة،1408ه/1988م،ج4،ص224.

2 ينظر-لإمام أحمد بن عبد النورالمالقي المتوفى سنة (706ه)، رصف المباني في شرح حروف المعاني،تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق الطبعة الأولى ، دس،ص475.

وهي أكثر أحرف النداء استعمالا، ولهذا لا يُقدَّر عند الحذف سواها، نحو:﴿يُوسُفُ أَعْرَضْ عَنْ هَذَا﴾ سورة يوسف من الآية12؛ أي:" يَا" يُوسُفُ.»[1]

ولا يُنادى اسم الله عزّ وجلّ والاسم المستغاث، كقول عمر رضي الله عنه:«يَا لَلَّهِ لِلمُسلمينَ»،وأيّها وأيّتها، إلّا بها ولا المندوب إلا بها،كبيت جرير في رثاء عمر بن عبد العزيز:[2]

«حُمِّلْتَ أمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ،يَا عُمَرَا»[3]

والأصل في النّدبة استعمال(وَا)،ويجوز استعمال(يَا) إذا دلّ على أنّ المراد النّدبة كالبيت هنا.

ومن أمثلة"يا" أن ينادى بها البعيد حقيقة وحكما،كقول النّابغة الذبياني:[4]

« يَا دَارَ مَيَّةَ بِالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ أَقْوَتْ،وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأبَد»[5]

فهذا البيت من قصيدة يمدح فيها النّعمان بن منذر ويعتذر إليه،وهي مبدوءة بمقدّمة طللية إذ يستهلّها بذكر الدّيار الدّارسة،فهو يناديها بالحرف "يَا" نظرًا لمضي عهدها وبعدها، وإدراكا منه استحالة عودتها ،"فَيَا" هنا خادمة للحالة الّتي هو عليها،ولتشخيص لنا تلك الصّورة ويجعلها ماثلة أمامنا لتكون أقوى أثر على النّفس،لما تحمل"يا" من مدّ الصّوت ورفعه.

1 ينظر-ابن هاشم الأنصاري،مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق:عبد اللطيف محمد الخطيب،مطابع السياسة، الكويت،الطبعة الأولى،1421ه،2000م،ج4،ص447.

2 المرجع نفسه ،ص448.

3 ديوان جرير،تحقيق:عمر فاروق الطبّاع،دار الأرقم بن أبي الأرقم،الطبعة الأولى،1417ه/1997م، ص259.

4 ابن هاشم الأنصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق:عبد اللطيف محمد الخطيب،ج4،ص448.

5 ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق:كرم البُستاني ، دار صادر ، بيروت ، دط، دس،ص30.

« وقد ينادي بها القريب أحيانا، بحيث ينزّل القريب منزلة البعيد، وينادي" بالياء" زيادة في توكيد الأمر الّذي استدعى النّداء، وإعلاما بشأن المنادى ومكانته، أو استعظام الأمر المدعوّ له، أو الحرص على إقباله،ومنه قول المتنبي:»[1]

«يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ وَجْدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ»[2]

فرغم قرب المتنبي من سيف الدولة وتواجده معه إلاّ أنّه ناداه بـ" يَا" الّتي تستعمل في نداء القريب،فهو بمنزلة البعيد عنه نظرا لما أحسّه من أنّ الوشايات ملأت نفسه،سيف الدولة، وأبعدته عنه بعدا معنويّا والّذي ناسبه في المقام استعمال "يَا".

وقد تخرج "يا" عن معناها الحقيقيّ وهو النّداء إلى التّنبيه إذا وليها أحد الأمور الآتية:[3]

✓ الأمر الأوّل: الأمر؛نحو قوله تعالى:﴿أَلاَّ يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾سورة النّمل من الآية25،بتخفيف اللاّم من(أَلَا)وهي قراءة الكسائي.»[4] وقال ابن جنّي:«كأنّه قال:أَلَا هَا اسجدوا،ففسّر«يا»ب«هَا» التّنبيهية».[5]

وكقول ذو الرّمة:[6]

«أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البِلَى وَلَازَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكَ القَطْرُ»[7]

---

1 ابن هاشم الأنصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق:عبد اللطيف محمد الخطيب ،ج4، ص485.

2 ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت، الطبعة الأولى،1403ه/1983م،ص333.

3 ينظر- فتح الله صالح المصري ،الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، دار الوفاء للطباعة، الجزائر ، دط ،دس ،ص 41- 44.

4 الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني،تحقيق: فخرالدين قباوة ومحمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،1413ه،/1992م،ص355.

5 أبو الفتح عثمان بن جني،الخصائص،تحقيق:محمد علي النجار ،دار الكتب المصرية،القاهرة،دط،دس، ج2،ص196.

6 ينظر- فتح الله صالح المصري ،الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، ص 41- 44.

7 ديوان ذي الرمة بن عقبة بن مسعود العدوي المضري،تحقيق:عمر فاروق الطباع،دار الأرقم بن أبي الأرقم ،بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1419ه/1998م،ص194.

إنّما هو كقولك: هَا اسْلَمِي.

✓ الأمر الثّاني: الدّعاء؛ نحو قول الشّاعر:[1]

«يَا لَعْنَة اللَّهِ وَالأَقْوَامِ كُلِّهِمُ وَالصَّالحينَ عَلى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ»[2]

قال سيبويه:«واعلم أنّ الدّعاء بمنزلة الأمر والنّهي،وإنّما قيل: "دعاء" لأنّه استُعْظِمَ أن يقال:أمر أو نهي، وتقول:زيدًا قَطَعَ اللَّهُ يَدَهُ، فمعناه:زيْدًا لِيَقْطِعَ اللَّهُ يَدَهُ».[3]

✓ الأمر الثّالث:ليت؛ نحو قوله تعالى في سورة النساء:﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الآية73،وقوله تعالى:﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لحَيَاتِي ﴾ سورة الفجر الآية24.[4]

✓ الأمر الرّابع:رُبَّ؛ قال امرؤ القيس:[5]

«وَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِـأَنِسَـةٍ كَأَنَّهَـا خَطُّ تِمْثَـالِ»[6]

✓ الأمر الخامس:حبَذَّا؛ قال جرير:[7]

«يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ ! وَ حَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا»[8]

---

1 الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني،تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، ص356.

2 قائله غير معروف.

3 ينظر- أبو بشر بن عثمان بن قنبر،الكتاب،تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة، الطبعة الثالثة،1408ه/1988م، ج1، ص142.

4 ينظر- فتح الله صالح المصري ،الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، ص 41- 44.

5 فتح الله صالح المصري ،الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، ص 41- 44.

6 ديوان امرؤ القيس، دار صادر ،بيروت، دط ،دس، ص140.

7 ينظر- فتح الله صالح المصري،الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، ص45.

8 ديوان جرير،تحقيق عمر فاروق الطبّاع،دار الأرقم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1417ه/1997م، ص479.

ف«يا» في هذه المواضيع حرف تنبيه لا حرف نداء.

وذهب آخرون إلى أنّها،في ذلك،حرف نداء والمنادى محذوف،والتقدير: ﴿أَلَا يَا هَؤُلَاءِ اسْجدُوا﴾. وضُعِّفَ بوجهين؛أحدهما:أنّ«يَا» نابت مناب الفعل المحذوف، فلو حذف المنادى لزم حذف الجملة بأسرها وذلك إخلال،والثّاني:أنّ المنادى مُعتمَد المقصَد فإذا حُذف تناقض المراد.[1]

و ذهب ابن مالك في «التّسهيل»إلى تفصيل ذلك، وهو أنّ«يا»إن وليها أمر أو دعاء، فهي حرف دعاء والمنادى محذوف، وإن وليها« ليث» أو«ربّ»أو «حبّذا» فهي لمجرد التنبيه.[2]

ثالثا/– أَيَا:

أيَا:معناها التّنبيه، وتستخدم لنداء البعيد والقريب المنزّل منزلته أو المبالغ في تنبيهه وندائه، أو المؤكّد نداؤه.[3]

إلاّ أنّها تكون لازمة لنداء البعيد مسافة أو حكما كالنّائم أو الغافل،ولذلك كانت على ثلاثة أحرف آخرها ألف تحتمل المدّ ما شئت، لأنّ مدّ الصّوت بها يتمكّن.[4]

ومن ذلك قول الشاعر ذي الرمة:

«أيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاَجْلٍ وبَيْنَ النَقَا آَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ؟»[5]

---

1 ينظر- الحسن بن قاسم المرادي،الجنى الداني في حروف المعاني،ص357.

2 ينظر- حسن عبد الجليل يوسف ،تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في النحو،مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، الطبعة الثانية،1424ه/2003م ،ص80.

3 ينظر- فتح الله صالح المصري،الأدوات المفيدة للتنبه في كلام العرب، ص55.

4 الإمام أحمد بن عبد النور المالقي المتوفى سنة(706ه)، رصف المباني في شرح حروف المعاني،تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق، الطبعة الأولى، دس، ص 136.

5 ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة بن مسعود العدوي المضري، تحقيق: عمر فاروق الطبّاع،دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت،لبنان،الطبعة الأولى، 1419ه/1998م ص422.

فنظرا لبعد تلك الظبية بين جُلاَجِل-الّذي هو اسم موضع- وظّف الشّاعر(أَيَا) في ندائه لأنّها تساعده في مدّ صوته ورفعه،فهو بذلك يدعو إلى التّساؤل: آ أنت أحسن يا أيّتها الظبية أم أمُّ سَالم؟إذ تنبّه لجمال أمّ سالم الّذي تساويه تلك الظبية الوَعْسَاء.

وأيضا قول الشّاعر قيس بن الملوّح:

«أَيَـا جَبَلَيْ نَعْـمَـانَ! بِاللَّهِ خَلِّيَـا نَسيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِليَّ نَسيمُهَا»[1]

وقد يراد بها التعجّب؛ كما في قول أبي العتاهية:

«أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ مِنْ طُولِ مَا سَهَوْا وَفِي طُولِ مَا اغْتَرُّوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوْا»[2]

إذ نلاحظ في البيت أنّ (أَيَا) ليست للنّداء الحقيقيّ، وإنّما وظّفها الشاعر للتعجّب من حال النّاس و تصرفاتهم.

وقد تُوظّف كذلك للدّلالة على الدعاء والثّناء على الله، في قول أبي العتاهية:

«أَيَا رَبُّ يَا ذَا العَرْشِ، أَنْتَ حَكيمُ وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِـي الصُّدُورُ عَـليـــمُ»[3]

"فأَيَا" هنا للثّناء على المولى عزّ وجلّ،إذ استعملت لما فيها من مدّ نظر لعظمة الله سبحانه وتعالى وعظمة شأنه.

1 ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى، تحقيق : يسرى عبد الغني ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،، الطبعة الأولى،1420ه/1999م،ص82.

2 ديوان أبي العتاهية،دار بيروت للطباعة، بيروت، الطبعة الأولى ،1406ه/1986م،ص477.

3ديوان أبي العتاهية ، ص392.

رابعا/– هَيَا:

هيا:معناها التنبيه، وينادي بها البعيد حقيقة أو حكما، ك (أَيَا)، ولا شكّ أن المدّ الموجود فيها هو الّذي منحها الاستخدام البعيد لها.[1]

وقد اختلف النحاة في أصل (هَيَا)، فذهب أكثرهم إلى أنّها أصل قائم بنفسه، كما جاء عند ابن يعيش في شرحه للمفصّل حين قال: « أَيَا وهَيَا أختان لأنّهما للبعيد ولكلّ ما أريد مدّ الصّوت به».[2]

كقول ذو الرمة:

«هَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاَجْلٍ وبَيْنَ النَقَا آَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ؟»[3]

فلقد أجروها أصلان وليس أحدهما بدلا من الآخر؛ أي نستخدم (هيا) أو(أَيَا) كلاهما يخدم المعنى المستخدم لها.

وذهب آخرون إلى أنّ أصل (أَيَا) إبدال الهمزة (هاء) للمقاربة،وقيل(هَيَا) لغة في (أَيَا)،كقولك: هَيَا زيد،وهيا عبد الله،والهاء بدل من الهمزة ،كما أبدلوها في"هرقت" الماء،و"هرحت" الدّابة.»[4]

وقال أبو يعلى الحنبلي:«وأمّا (هَيَا) فهاؤها بدل من همزة (أَيَا) ،كما أبدلوا همزة (إِيَّاكَ) فقالوا: (هِيَّاكَ) ».[5]

---

1 فتح الله صالح المصري،الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، دار الوفاء،الجزائر، دط، دس، ص58.

2 الشيخ ابن علي بن يعيش النحوي المتوفى سنة(643ه) ،شرح المفصل ،تحقيق:عبد الحسين المبارك،دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1408ه/1988م ج8،ص118.

3 ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة بن مسعود العدوي المضري، تحقيق: عمر فاروق الطبّاع ،دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ،1419ه،/1998م ص422.

4 أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي(ت384ه)، معاني الحروف،تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي،دار الشروق،جدة،الطبعة الثانية،1401ه//1981م، ص117.

5 فتح الله صالح المصري ،الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، ص59.

ولعلّ ما يمكن استنتاجه أن تكون(هَيَا) في أصلها (أيَا)، وذلك لأنّ(أيَا) أكثر استعمالا من (هَيَا)، ولأنّ من سنن العرب في كلامهم إبدال (الهمزة) هاءً،فقالوا: (أيَا،هيَا)،(إيَّاكَ،هَيَّاكَ)،(أَرَحْتُ دَابَتِي، وَهَرَحْتُهَا)، (أرَقْتُ الماء، وهَرَقْتُه).[1]

خامسا/– أَيْ:

أَيْ:بالفتح والسّكون، وهي حرف لنداء البعيد أو القريب أو المتوسّط، وذلك على خلاف:[2] فقيل هي للبعيد حقيقة أو حكما، وهو المنزل منزلة البعيد.[3] يقول ابن مالك: «أيْ :حرف وتكون للبعيد».[4]

ونجد كذلك المرادي في الجنى الداني يقول:«وهي لنداء البعيد».[5]

أمّا فيما ذهب إليه المالقي في رصف المباني:« وهي تختصّ بالقريب منزلة المصغي إليك لتقارب لفظها،و هي في النّداء أبعد من الهمزة فهي في المنزلة الوسطى من الهمزة و"أَيَا" ».[6]

1 ينظر- أحمد بن عبد النور المالقي،رصف المباني في شرح حروف المعاني،تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، الطبعة الأولى،دس،ص433.

2 ينظر- ابن هاشم الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق : عبد اللطيف محمد الخطيب ،مطابع السياسة ، الكويت ، الطبعة الأولى ، 1421ه/ 2000م ،ج1،ص504.

3 ينظر- فتح الله صالح المصري ،الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، ص66.

4 حسين عبد الجليل يوسف ،تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في النحو،مؤسسة المختار للنشر ، القاهرة ،الطبعة الثانية ، 1424ه/ 2003م ،ص400.

5 الحسن بن قاسم المرادي،الجنى الداني في حروف المعاني،تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية،بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى،1413ه/1992م ،ص233.

6 ينظر- الإمام أحمد بن عبد النور المالقي ،رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، ص135.

كما جاء في همع الهوامع للسّيوطي(ت911هـ):«أنها للقريب كالهمزة ».[1]

كقول كُثيّر عَزَّة:

«أَلَمْ تَسْمَعِي أَيْ عَبْدَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ»[2]

فقد وظّف الشّاعر(أَيْ) لنداء (عَبْدَ) وهي ترخيم ل (عَبْدَةُ) الّتي هي قريبة منه،والدّليل على ذلك أنّه قدّم السّؤال على النداء ،فلو كانت بعيدة عنه لما استطاع ذلك،ولكن لقربها منه ولضمانه إقبالها سألها في البداية، ثم جاء (بأيْ)للتّنبيه في تواصلها معه.

ومن ذلك أيضا قول بعض العرب:«أَيْ بُنَيَّ، اتَّقِ زَلَّةَ اللّسَانِ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ الرَجُلَ يَعثُر قَدَمَهُ فَيَقُومُ مِنْ زَلَّتِهِ، وَيَزِلُّ لِسَانُه فيَهْلكه.»[3] فنلاحظ أنّ "أيْ" استعملت لنداء القريب، فهذا العربي يخاطب ابنه ويوصيه ويقدّم له النّصيحة و هو قريب منه، إذ لا يمكن أن توصي شخصا أو تنصحه و هو بعيد عنك.

سادسا/– " آ " و" آيْ":

(آ)بالمدّ ،و(آي) بالمدّ والسّكون وهما للبعيد،وقد حكاهما الكوفيّون عن العرب الّذين يثقون بعربـيتهم.[4]

1 ينظر- الإمام جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة(911ه)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،تحقيق:أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت،لبنان، الطبعة الأولى ،1418ه/1998م ج2، ص27.

2 ديوان كُثيِر عَزَّة، تحقيق: إحسان عباس ، دار الثقافة، بيروت،لبنان، الطبعة الأولى،1391ه/1971م،ص474.

3 سعد عبد العزيز مصلوح وعبد اللطيف محمد الخطيب ،نحو العربية،دار العروبة، الكويت، الطبعة الأولى،1422ه/ 2001م، ص176.

4 ينظر- الإمام جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (911ه) ،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،تحقيق :أحمد شمس الدين، ج2،ص28.

وجاء في رصف المباني: «وتستعمل "أيْ" الهمزة غير الممدودة في نداء القريب المصغي إليك، ويجوز مدّها إذا بعدت المسافة، فيكون المدّ فيها دليلا على بُعد المسافة ،وأنّ السّامع بحيث لا يسمع النداء إلاّ مع المدّ،فتقول:أيْ زيدُ، وآاي زيد إذا مددت».[1]

ومن هذا الكلام نقول:(آ)و(آي)ليستا حرفي نداء أصليين، بل هما فرعا "الهمزة " و" أيْ" المقصورتين وأنّهما مدّتا دلالة على بعد مسافة المنادى.

سابعا/– وَا:

(الواو): يحصل صوتا إذا أُشبع بتدافع النّفس في جوف الفم مع انضمام الشّفتين على شكل حلقة ضيقة، مما يشير إلى الفعالية و الاستمرارية، و(الألف اللينة):هي هنا للامتداد.[2]

(وا) يأتي حرف نداء مختصّا بباب النّدبة، ينادي بها المندوب وهو المتفجّع عليه ،نحو:(وَا وَلَدَاهُ)، (وا رَأْسَاهُ) [3] ؛وذلك لأنّ تدافع النّفس في صوت (الواو) في بداية (وا) يتوافق مع تدافع الشّجون و الأحزان في نفس المفجع ،من مشاعر الأسى والحزن واللّوعة.[4]

ثالثا/–حـذف حـرف النّـداء:

حروف المعاني موضوعة للاختصار في الكلام، فيكون حذفها لغرض الاختصار إجحافا لها،إذ جاء في شرح المفصّل:«وفي الجملة حذف الحروف ممّا يأباه القياس،لأنّ الحروف إنما جيء بها اختصارا ونائبة عن الأفعال.فما النافية نائبة عن أنفي، وهمزة الاستفهام نائبة عن أستفهم،وحروف العطف عن أعطف،وحروف

1 ينظر - الإمام أحمد بن عبد النور المالقي،رصف المباني في شرح حروف المعاني،تحقيق: أحمد محمد الخراط ،مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ،الطبعة الأولى دس، ص 159.

2 ينظر -حسن عباس، حروف المعاني بين الأصالة والحداثة، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، الطبعة الأولى، 2000م، ص32.

3 ينظر – علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة للنشر، الأردن، عمان، الطبعة الأولى،2003م، ص232.

4 ينظر- حسن عباس ،حروف المعاني بين الأصالة والحداثة،ص33.

النداء نائبة عن أنادي. فإذا أخذت تحذفها كان اختصار المختصر وهو إجحاف لها،ومع ذلك ورد حذفها في الكلام عند قوّة الدّلالة عليها فتصير مع القرائن الدّالة عليها كالمتلفّظ بها.» [1] أي أنّ هذه الحروف قد تحذف من الكلام لقوّة معرفة مواضعها، ودلالة الحال عليها.

وحروف النّداء كغيرها من الحروف تحذف من الكلام ،ولحذفها أسباب منها:

1-إقبال المنادى على المتكلّم ،وقربه منه مما لا يحتاج معه إلى استعمال حرف النداء؛سواء كان القرب حقيقيّا ماديّا أم معنويّا، فكأنّ المنادى لقربه لا يحتاج إلى واسطة لندائه ولو كان حرف نداء،كأن تقول لمن تناديه وهو قريب منك:(خالد أتدري ماذا حلّ بفلان؟)،أمّا القرب المعنويّ كقوله تعالى في سورة الأحزاب:﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تطْهِيرًا**﴾ الآية33.

2-التنبيه على تعظيم المنادى ،وتنزيهه عمّا يقع بعد النداء ممّا لا يليق بالمنادى،وأكثر ما يكون هذا في نداء"الربّ سبحانه"،نحو قوله تعالى في سورة البقرة:﴿**رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا**﴾ الآية286،وقوله تعالى في سورة المؤمنين:﴿**وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ**﴾ الآية118»[2] .وعليه يقول الزّركشي في البرهان:«كثر الحذف في نداء الربِّ سبحانه؛وحكمة ذلك دلالته على التّعظيم والتّنزيه لأنّ النّداء يتشرَّب معنى الأمر،لأنّك إذا قلت :يا زيد،فمعناه أدعوك يا زيد فحذفت"يا" من نداء الربّ، ليزول معنى الأمر ويتمخّض التّعظيم والإجلال».[3]

من هذا يصحّ حذف حرف النداء(يَا)-دون غيره-حذفا لفظيّا فقط مع ملاحظة تقديره،كقوله تعالى في سورة البقرة:﴿**وَإِذْ قَالَ إِبرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا**﴾ الآية126،والتقدير(يَا رَبّ).[4]

---

1 ينظر-الشيخ ابن علي بن يعيش النحوي المتوفى سنة(643ه)، شرح المفصل،تحقيق: عبد الحسين المبارك،دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى،1408ه/1988،ج2،ص15.

2 ينظر - فاضل صالح السامرائي ،معاني النحو،دار الفكر،بيروت،الطبعة الثانية،1429ه/2008م،ج2، ص284.

3 الإمام بدر الدين بن عبد الله الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث،القاهرة، الطبعة الثالثة،1404ه/1984م،ج3،ص213.

4 ينظر - فاضل صالح السامرائي ،معاني النحو، ج2، ص284.

وهناك مواضع لا يصحّ فيها حذف "يا"، أشهرها:

1-المنادى المندوب،نحو: وا حزناه ؛فكأنّك تقول:احضر حتى يعرفك الناس فيعذروني فيك.

2-نداء لفظ الجلالة غير المختوم بالميم المشدّدة، نحو: يا الله.

3-المنادى البعيد، نحو: يا صادحاً يبكي على ما فاتك.

4- المنادى النكرة غير المقصودة، نحو:يا محسنا لا تكدّر إحسانك بالمنّ.

5- المنادى المستغاث، نحو:يَا لَلّهِ مِنَ المنَافقينَ.

6- المنادى المتعجّب منه، نحو:"يا لَفَضْل الوالِدِيْنِ" للتعجّب من كثرة فضلهما. [1]

7- اسم الإشارة:

وقد اختلف في حذفه مع اسم الإشارة؛بحيث ذهب البصريون إلى المنع وعدم الجواز إلاّ للضرورة.بينما قال الكوفيون بعكس ذلك وأجازوه واعتبروه قياسا مطّردا،واستشهدوا بمجموعة من الشّواهد منها،قوله تعالى في سورة البقرة:﴿**ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ**﴾ الآية85،على أنّ (هؤلاء) اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف والتقدير: (ثمّ أنتم يا هؤلاء تقتلون أنفسكم)،معتبرين أنّ الأصل: (يا هؤلاء) ثمّ حذف الحرف. [2]

ومنها قول المتنبي:

«هَذِهْ بَرَزَتْ لَنَا فَهِجْت رَسِيسَا ثُمَ انْثَنَيْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيسَا» [3]

---

1 ينظر- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية عشر، دس، ج4، ص3.

2 ينظر- الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري المتوفى سنة(761ه)، أوضح المسالك،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد،منشورات المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،دد،دط،دس،ج4 ،ص16.

3 ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1403ه/1983م، ص58.

فإنّه أراد (يَا هَذِهِ) قد برزت وظهرت فهيّجت وأثرت ما كان كامنا من الحب عنده.

ومنه نستنتج أنّ العلماء قد اتفقوا على جواز نداء اسم الإشارة إذا لم تتصّل به كاف الخطاب،واختلفوا في جواز ندائه إذا اتّصلت به ، نحو:"ذلك" ،و"ذاك" ،والصّحيح المختار عدم جواز ندائه حينئذ؛وعلّة ذلك إن قلت "ذاك" أو"ذلك" فالمشار إليه واحد،والمخاطب بهذه الإشارة واحد آخر؛فإذا قلت "يا ذاك" لزم أن يكون المشار إليه مخاطبا بسبب النداء ،مع أنّ الكاف المتّصلة به تدلّ على أنّ المخاطب غيره،فلمّا لزم هذا التّناقض بسبب النّداء امتنع في هذه الحالة. [1]

خامسا– أقسام المنادى وأحكامه الإعرابية:

القسم الأوّل: المنادى المفرد:

«و يُراد بالمفرد هنا: ما ليس مضافا، ولا شبيها بالمضاف، فيشمل المفرد الحقيقي؛ وهو الّذي يدلّ على واحد ويلحق به في حكمه هنا مثناه وجمعه،نحو:(فَضْلُ، الفضلان،الفضْلُون، الفضُول)،ويشمل كذلك الأعلام المركبة قبل النداء؛سواء أكان تركيبا مزجيًّا "كسيبويه"،أم إسناديا "كنصر الله" أو "شاء الله"،أم عدديا:"كخمسة عشر".

القسم الثاني: النّكرة المقصودة*:

ويراد بها : النّكرة التي يزول إبهامها وشيوعها بسبب ندائها، مع قصد فرد من أفرادها،و الاتجاه إليه وحدها بالخطاب؛فتصير معرفة دالة على واحد معيّن بعد أن كانت تدلّ على واحد غير معيّن،ولو لا هذا النّداء لبقيت على حالتها الأولى من غير تعريف.

فكلمة:"رجل" هي نكرة مبهمة، لا تدلّ على فرد واحد بذاته،وإنّما تصْدُق على محمود،وحامد وصالح،وكلّ رجل آخر.فإذا قلنا:يا رجل سأساعدك على احتمال المشقة،تغيّر شأنها ودلّت على فرد معروف

1 ينظر- ابن هشام الأنصاري،أوضح المسالك،ج4،ص17.

الذات والصفات–دون غيره–هو الذي اتجه إليه النداء،وخصّه المتكلّم بالاستدعاء،وطلب الاستماع،فصارت معرفة معينة بسبب الخطاب لا شيوع فيها و لا إبهام.

القسم الثالث:النّكرة غير المقصودة**:

و هي الباقية على إبهامها وشيوعها كما كانت قبل النّداء، ولا تدلّ معه على فرد معيّن مقصود بالمناداة». [1]

القسم الرّابع: المضاف:

«المضاف سواء أكانت الإضافة محضة،نحو قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿**رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا**﴾ الآية 147.أم غير محضة،نحو:" يَا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ".

القسم الخامس:الشبيه بالمضاف:

وهو ما اتصلّ به شيء من تمام معناه، معمولا له،نحو: " يا ضَاحِكًا وجْهَهُ "، و"يا سَامِعًا دُعَاءَ المظْلومِ" ». [2]

إعراب المنادى وأحكامه:

«أوّلا/– المنادى المبني:

1– يبني المنادى على ما يُرفَع به إذا كان مفردا علما،نحو:يَا محمَّدُ،أو نكرة مقصودة، نحو:يا رجُلُ،فمُحمَّدُ منادى مبني على الضم ،و يا محمَّدَانِ ويا رجُلاَنِ: والمنادى فيهما مبني على الألف لأنه

(*)- وتسمى كذلك: اسم الجنس المعيّن

(**) – وتسمى كذلك :اسم الجنس غير المعيّن.

1 ينظر- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية عشر، دس، ج4، ص9، ص25، ص31.

2 عبد الغني الدقر،معجم النحو،مؤسسة الرسالة، دمشق ، الطبعة الثالثة،1407 ه/1986م، ص394.

مثنى،ونحو:يا محمَّدُونَ، ويا معلّمُونَ:والمنادى فيهما مبني على الواو لأنه جمع مذكر السالم،فالمنادى المثنى والجمع من أنواع المنادى المفرد؛لأنه ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف.

ومن شواهد ذلك في القرآن في نداء العَلَم؛قوله تعالى:﴿**وَ نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إبْراهيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤيَا إنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي المحْسِنِينَ**﴾ سورة الصافات الآية 105/104،وقوله تعالى في نداء النكرة المقصودة:﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ويَا سَمَاءُ أَقْلِعِي**﴾ سورة هود الآية44.

2- تُبنى(أيُّ) و(أيَّةُ) في نداء المعرف بأل على الضم ،نحو قوله تعالى:﴿**يَا أيُّهَا الإنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبّكَ الكَرِيمِ**﴾ سورة الانفطار الآية6.

وقد يؤتى قبل الاسم المعرّف بأل "بهَذا" أو"هذهْ" نحو:يا هذا الرجل، ويا هذه المرأة.

3- إذا كان المنادى مبنيا قبل النداء قدّر بعد النداء بناؤه نحو:يا أنتَ، و يا هؤلاء، ويا من يحب الخيرَ، ويا التي، ويا هذه، ويا هذا.

هَذَا:منادى مبني على الضم المقدر على آخره في محل نصب منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون البناء الأصلي،و المنادى في محل نصب.

ومثال ذلك:يا سيبويه، (سيبويه:منادى مبني على ضم مقدّر منع من ظهوره حركة بنائه في محل نصب).

4-نداء الاسم المنقوص؛ سواء أ كان علما، أم نكرة مقصودة: [1]

أ- قد تبقى الياء في المنادى إذا كان اسما منقوصا نحو:عاصي، راضي، ماضي، هادي، فادي، فتقول لمن اسمه شادِي:يا شادِي، (شادِي:منادى مبني على الضم المقدّر منع من ظهوره الثّقل في محل نصب).

1 حسين عبد الجليل يوسف، تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في النحو، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، الطبعة الثانية،1424ه/2003م، ص404.

ب- قد تحذف الياء، مثل:يَا شَادِ أسْرِع، (شاد: منادى مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة في محل نصب).

5-نداء المقصور:يرى بعض النحاة إبقاء ألف المقصور عند النداء ويكون المنادى مبنيا على ضم مقدر منع من ظهوره التعذّر، ومثاله:يا مصطفى انتبه، (مصطفى:منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهورها التعذّر في محل نصب).

ثانيا/-المنادى المعرب:

يكون المنادى معربا منصوبا إذا كان مفردا نكرة غير مقصودة، أو كان مضافا، أو شبيها بالمضاف. فمثال المنادى النكرة غير المقصودة:"يَا رَجُلًا خُذْ بيَدِي، (يَا:حرف نداء لا محل له من الإعراب، رَجُلًا:منادى منصوب لأنه نكرة غير مقصودة وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر. و وجه الاستشهاد:أنه نصب(رَجُلًا) لأنه نكرة غير مقصودة، فهو لا يعيّن رجلا بعينه بل ينادي أيّ رجل).

ومثال المنادى المضاف قوله تعالى:﴿يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإنْسِ﴾ سورة الأنعام الآية 129.[1]

والشاهد قوله: ﴿**يَا مَعْشَرَ الجِنِّ** ﴾حيث جاءت لفظه (مَعْشَرَ) منصوبة لأنها منادى مضاف.

ومثال الشبيه بالمضاف:يَا طَالبًا عِلْمًا أَيَّدَكَ اللَّهُ. (طالبًا: منادى منصوب، لأنّه شبيه بالمضاف، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة). ومثال ذلك أيضا:يَا حُسْنًا خُلُقُهُ.وإذا وصفت النّكرة المقصودة نُصِبت نحو:يا رَجُلًا فَاضلًا.

ثالثا/- المنادى الذي له تابع:

أ/- إذا كان المنادى معربا منصوبا فتابعه منصوب دائما، نحو:يا طَالبَ العِلمِ صَاحِبَنَا، ويَا عبدَ اللهِ صَديقَنَا، إلّا إذا كان بدلاً، نحو: يا أبَا حَسَن عليُّ، فإن التّابع يكون مبنيّا على الضّم.

1 المرجع السّابق، ص405 .

يَا طالبَ العِلْمِ صَاحبَنا،(يا:حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب، طالب:منادى منصوب لأنه مضاف، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، العلم:مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، صَاحبَنَا:(صاحِبَ):نعت لطالب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة،وهو مضاف،و نا:ضمير مبني في محل جر المضاف إليه).

ب/-إذا كان المنادى مبنيّا فإنّ لتابعه سبع حالات:

1-إذا كان التابع مفردا-بدلًا، أو معطوفا مجرّدا من أل، غير مضافين-وجب بناء كلّ من البدل والمعطوف على الضم نحو:يَا حَسَنُ وحُسينُ،(يَا:حرف نداء لا محل له من الإعراب، حَسَنُ:منادى مبني على الضم الظاهر في محل نصب، وحسَيْنُ:الواو،حرف عطف لا محل له من الإعراب،حسينُ:معطوف على المنادى مبني على الضم الظاهر في محل نصب).

2-إذا كان التابع مضافا مجرد من"أل" نعتا، أو بيانا أو توكيدا معنويا؛ وجب نصبه إتباعاً لمحل المنادى لأنه يكون كالمنادى المضاف،وذلك نحو:يا محمدُ صديقَنَا،و أستاذ مُعَلِّمِنَا،ويا إبراهيمُ نفسَه،ويا طلابُ كُلَّكم، يَا سعدُ سعدَ الأوس. [1]

3-إذا كان التابع نعتا مضافا مقترنا "بأل" نحو:يا سَعيدُ الأصِيلَ النّسَبِ، أو يَا سعيدُ الأصِيلُ النَّسَبِ،فيجوز فيه الوجهان: - الرّفع إتباعا للفظ المنادى.

- النّصب إتباعا للمحل.

4-المعطوف المقرون "بأل" ،ويجوز فيه النصب إتباعا للمحلّ،والرفع إتباعا للفظ؛نحو:﴿**يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ**﴾ سورة سبأ الآية10،فالطَّيرَ :عطف نسق على لفظ(جبَالُ) .

1 حسين عبد الجليل يوسف، تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في النحو، ص406.

5-إذا كان المنادى"أيّ" ،أو"اسم إشارة"يتوصل به إلى نداء "المعرّف بأَلْ" ؛نحو:يَا أيُّها الرَّجُلُ،ويا أيَّتهَا المرأةُ، و يا هذه المرأة،فإنّ" الاسم المعرّف بأل" الواقع بعدها يرفع إتباعًا للفظ المنادى لأنه تابع"أيّ"أو"اسم الإشارة"هو المقصود بالنداء.

6-إذا كان المنادى مفردا علما ووصف ب(ابن)مضافا إلى علم، ولم يفصل بين المنادى، وبين(ابن) نُصب النعت، وجاز في المنادى وجهان:

(أ)- البناء على الضم، نحو:يا زيدُ بنَ عَمْرٍو.

(ب)-الفتح إتباع للصفة، نحو:يا زيدَ بنَ عَمرٍو.

7-إذا لم يقع(ابن) بعد عَلَم، أولم يقع بعده عَلَم، وجب ضم المنادى، وامتنع فتحه، فمثال الأول: يا غلامُ ابنُ عمرٍو، فالمنادى هنا نكرة مقصودة، ولم يفصل بين المنادى وابن بفاصل.

ومثال الفصل:يا زيدُ الظريفَ ابنَ عَمرٍو. فالمنادى عَلَم،لكنه فصل بينه وبين ابن بالنعت (الظريفَ) لذا وجب بناء المنادى على الضّم.

أمّا الثاني فمثاله:(يا زيدُ ابنَ أخينَا) فالمنادى علم موصوف بابن، لكن ابن غير مضاف لعلَم، فلهذا أوجب بناء العلم المنادى على الضم، وامتنع إتباعه لابن.[1]

نـداء مـا فـيه "أل"بغـير"أي"، و بغـير"اسـم الإشـارة":

ينادى ما فيه"أل" مباشرة مع"لفظ الجلالة" ،نحو:"يا الله" ،والأكثر حذف أداة النداء والتعويض عنها بميم مشدّدة، نحو قوله تعالى:﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ**﴾سورة آل عمران الآية26،وقوله تعالى:﴿**قَالَ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائدَةً مِنَ السَّمَاءِ**﴾ سورة المائدة الآية114».

1 ينظر- المرجع السّابق ،ص407 .

وشذّ الجمع بين الميم وحرف النداء في قول أمية بن أبي الصّلت: [1]

« إِنِي إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا أَقُولُ:يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا » [2]

المنـادى المضـاف إلى يـاء المتكلّـم:

تقول الألفية:

«وَاجْعَلْ مُنادًى صَحَّ إنْ يُضَفْ لِيَا كَعَبْدِ عَبَدي عَبْدَ عَبْدَا عَبْديَا» [3]

إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم:فإما يكون صحيحا أو معتلا، فإذا كان صحيحا جاز فيه خمسة أوجه هي:

1-حذف الياء و الاستغناء بالكسرة(وهو الأكثر)، نحو:يَا عَبْدِ.

2-إثبات الياء ساكنة، نحو:يا عَبْدِي.

3-قلب الياء ألفا وحذفها، والاستغناء عنها بالفتحة، نحو:يا عَبْدَ.

4-قلبها ألفا وإبقاؤها، وقلب الكسرة فتحة، نحو:يَا عَبْدَا.

5-إثبات الياء محرَّكةً بالفتحة،نحو:يَا عَبْدِيَا.

أمّا إذا كان معتلا فحكمه كحكم غير منادي. [4]

1 ينظر- حسن عبد الجليل يوسف،تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في النحو،ص 408.

2 ديوان أمية بن أبي الصّلت،تحقيق: سجيع جميل الحبيلي،دار صادر، بيروت،الطبعة الأولى، 1998م،ص191.

3 الإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي(ت672ه) ،متن الألفية،الناشر مكتبة الثقافة الدينية،بيروت ،الطبعة الأولى ،1425ه/2004م ،ص39.

4 زين كامل الخويسكي،ألفية ابن مالك في النحو والصرف شرح ميسر ،دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، الطبعة الأولى،2003م،ص185.

وتقول الألفية:

«وَفَتْحٌ أو كَسْرٌ وَحَذْفٌ الْيَا اسْتَمَرَّ فِي يَا ابْنَ أُمَّ يَا ابْنَ عَمَّ لَا مَفَرَّ »[1]

فالبيت يشير إلى أنّه: إذا أضيف المنادى إلى مضاف إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء إلاّ في:(ابن أمّ)و(ابن عمّ)، فتحذف الياء منهما لكثرة الاستعمال، وتكسر الميم أو تفتح،فنقول:(يَا ابن أُمِّ أَقْبلْ) أو (يَا ابن أُمِ أَقْبلْ)،و (يَا ابن عمَّ لا مفرَّ) أو، (يَا ابن عمِ لا مفرَّ).[2]

وتقول الألفية :

«وَفِي النِدَا أبَتِ أُمَّتِ عَرَضْ واكْسِرْ أوْ افْتَحْ ومِنَ اليَا التَّاعِوَضْ»[3]

يقال في النداء:يا أبَت وَيَا أمَّتِ بفتح التاء وكسرها،ولا يجوز إثبات الياء فلا تقول:(يَا أَبَتي،ويا أمَّتي)لأن التاء عوض من الياء فلا يجمع بين العوض والمعوض منه.[4]

أسـمـاء لازمـت النّـــداء:

من الأسماء ما لا يستعمل إلّا في النداء تقول الألفية:

«وَقُلُ بَعْضُ مَا يَخصُّ بالنِدَا لُؤْمَانُ نَوْمَانُ كَذَا واطّـرَدَا»[5]

1 الإمام ابن مالك الأندلسي،متن الألفية، ص40.

2 زين كامل الخويسكي ،ألفية ابن مالك في النحو والصرف،ص186.

3 الإمام جمال الدين بن المالك الأندلسي،متن الألفية،ص40.

4 زين كامل الخويسكي،ألفية ابن مالك في النحو والصرف،ص186.

5 الإمام جمال الدين بن مالك الأندلسي، متن الألفية،ص40.

أي؛ (يا فُلُ) يا رجلُ، و(يا فُلَةُ) بمعنى امرأة، و تكون "فُلُ "منادى مبنيا على الضم في محل نصب.و(يَا لُؤْمَانُ) للعظيم اللؤم،و يجوز فيها زيادة تاء التأنيث فتقول (يا لؤمانَةُ) و يكون هذا المنادى مبنيا على الضم في محل نصب.،و(يَا نَومَانُ) للكثير النوم. [1]

«في سَبّ الأنْثَى وَزْنُ يَا خَبَاثِ والأمْرُ هَكَذَا مِنَ الثُّلاَثِي» [2]

ينقاس في النداء استعمال(فَعَالِ) مبنيا على الكسر في سبّ الأنثى من كلّ فعل ثلاثي ،نحو:

يا خَبَاثِ،وكذلك ينقاس للدلالة على الأمر،نحو:نَزَالِ،أي انزِل. [3]

وتقول الألفية:

«و شَاعَ فِي سَبِ الذُّكورِ فُعَلُ ولاَ تَقِسْ وَجُرَّ في الشِّعرِ فُلُ» [4]

كثر استعمال(فُعَلَ)في النداء مقصودا به سبّ الذكور،نحو:يا فُسَقُ ويَا غُدَرُ،ولا ينقاس ذلك،وأشار بقوله:وجُرّ في الشعر في غير النداء مثل:(فُلُ) .ومن ذلك قول أبي النجم العجلي: [5]

«تَضِلُّ منْهُ إبلِي في الهَوْجَلِ في لجَّة أَمْسِكْ فُلانًا عَنْ فُلِ» [6]

1 عزيزة فوال بابتي،المعجم المفصل في النحو العربي،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1413ه/1992م،ص1202.

2 الإمام جمال الدين بن المالك الأندلسي، متن الألفية ،ص40.

3 زين كامل الخويسكي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ،ص189.

4 الإمام جمال الدين بن مالك الأندلسي، متن الألفية ، ص40.

5 زين كامل الخويسكي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ،ص189.

6 ديوان أبي النجم العجلي الفضل بن قدامة (ت130ه)،تحقيق:محمد أديب عبد الواحد حجران،مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق،الطبعة الأولى،1427ه/2006م،ص354.

(المعنى:شبّه تزاحم الإبل ومدافعة بعضها بعضا بقوم شيوخ في لجة وشر يدفع بعضهم بعضا، فيقال:أمسك فلانا عن فلان، أي:احجز بينهم.وخصّ الشّيوخ لأنّ الشبّان فيهم التّسرع إلى القتال).والشاهد فيه:(قوله"عن فُلّ") حيث استعمل"فل"في غير النداء وجره بالحرف. [1]

سـادسـا– دلالات النّـــــــداء:

ينقسم النداء من حيث دلالته إلى:

أ– النداء المحض؛و هو ما كان الغرض منه والداعي إليه مجرد طلب الإقبال.

ب– الاستغاثة، ج–التعجب، د –الندبة، بالإضافة إلى الاختصاص، والتحذير والإغراء.

أولا/–الاستغـــــاثـة:

أ–اصطـــلاحا:

هو المدعو ب(يا) ليخلّص من شدة أو يعين على دفع مشقة. [2] أو نداء من يعين من دفع بلاء أو شدّة،نحو:«يا للأقوياء للضعفاء». والمطلوب منه الإعانة يسمى: «مستغاثا»، وهو «الأقوياء»، والمطلوب له الإعانة يسمّى: «مستغاثا له »وهو« الضعفاء»[3].

ولا يستعمل للاستغاثة من أحرف النداء إلّا"يا"، ولا يجوز حذفها،ولا حذف المستغاث.أمّا المستغاث له فحذفه جائز،نحو: «يا لله». [4]

ب– صـــور الاســتغـاثـــة:

---

1 زين كامل الخويسكي ،ألفية ابن مالك في النحو والصرف،ص190.

2 هادي نهر ،التراكيب اللغوية،دار اليازوري العلمية ،عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى، 2004م، ص260.

3 ينظر-الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس،لبنان، الطبعة الأولى،2004م،ص522.

4 ينظر-الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص522.

تأتي جملة الاستغاثة على ثلاث صور:

أولا: حرف الاستغاثة (يا)+المستغاث به مجرورا بلام مفتوحة+ المستغاث له مجرورا بلام مكسورة، وذلك نحو:

يا لَلطبيب لِلمريض: - يا:حرف نداء

- لَلطبيب:جار و مجرور متعلقان بفعل الاستغاثة المحذوف وتقديره(أستغيث)

- لِلمريض:جار و مجرور متعلقان بفعل الاستغاثة المحذوف وتقديره(أستغيث)

ثانيا: حرف الاستغاثة (يا)+المستغاث به(خاليا من اللام في أوله لكن يلحقه ألف في آخره تسمى(ألف الاستغاثة)+المستغاث له مجرور بلام مكسورة،وذلك نحو:يَا رَبَّا للمساكين المحزونين. ثالثا: حرف الاستغاثة (يا)+ المستغاث به خاليا من كلّ من اللّام في أوله أو الألف في آخره+المستغاث له مجرورا باللام المكسورة،وذلك نحو:يَا زَيدُ لِعَمْرو. [1]

ج-شـروط الاستـغـاثـة:

و تتجلى في ثلاثة شروط كالتالي:

أوّلا:أن يجرّ بلام مفتوحة غالبا ،نحو: «يا لَقَومي لِلمَظْلوم» و «يا لَلْكرَام لِلمُحْتاجينَ». [2]

ثانيا:أن يختم بألف زائدة.نحو:«يا قَوْمَا لِلْمَظْلوم»

ثالثا:أن يبقى على حاله كالمنادى المستقل نحو:«يا قومَ لِلمظلوم».

1 زين كامل الخويسكي ،"ألفية ابن مالك في النحو والصرف"،-شرح ميسر-،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى،2003م،ج3،ص193.

2 ينظر-أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية -حسب منهج متن الألفية لابن مالك،دار الكتب العلمية العلمية بيروت ،لبنان، دط ،دس، ص 255.

أمّا المستغاث له فإن ذكر في الكلام وجب جرّه بلام مكسورة إذا كان اسما ظاهرا، وإلاّ فتحتْ.نحو:يا لَمحمد لكَ.ويجوز جره أيضا"بمنْ" إذا كان مستغاثا منه.نحو: «يا لَقومي منَ الطغاة الجائرينَ».

واعلم أن المختوم بالألف الزائدة إذا وقف عليه يجوز أن تلحقه هاء السّكت ساكنة.نحو:يَا عُمْرَاه، يا دَوَا هيَاه. [1]

ومن هذا نستخلص أن الاستغاثة مختلفة عن النداء في عدم جواز حذف ياء النداء وإذا حذفت يعوّض عنها بألف.

ثانيا/– التّعجّب بالنّداء:

أحدهما أن ترى أمرا كثيرا فتعجّب من كثرته بنداء جنسه، كقولك: (يا لَلْمَاءِ)، و(يا لَلدَّوَاهِي)، متعجبّا من كثرتهما، والآخر أن ترى أمرا تستعظمه فتنادي من له نسبة إليه أو مكنة فيه، نحو: يَا لَلْعُلَمَاء.

ونرى سيبويه يقول في التّعجّب: «وقالوا: (يَا لَلْعَجَب) و (يَا لَلدَّوَاهِي) لـمّا رأوا عجبا و رأوا ماء كثيرا،كأنّه يقول:تعال يَا عجب، أو تعال يَا ماء،فإنّه من أيّامك.فهذا أكثر من قولك "تعجّبت"»[2].كما عقد سيبويه بابا سمّاه: (ما يكون النّداء فيه مضافا إلى المنادى بحرف الإضافة)قال فيه: «و ذلك في الاستغاثة وفي التّعجب وذلك في الحرف اللام المفتوحة،كقول الشاعر المهلهل:

«يَا لَبَكْرُ أَنْشِرُوا لِي كُلَيْبًـــا يَا لَبَكْرُ أَيْنَ الفِـرَارُ»[3]

1 ينظر-أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية -حسب منهج متن الألفية لابن مالك، ص 255.

2 ينظر- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ،الكتاب ،تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة ،الطبعة الثالثة ،1408ه/1988م ،ج2 ،ص217.

3 ديوان مهلهل بن ربيعة، تحقيق:طلال حرب،دار العالمية ، دب،دط،دس،ص35.

استغاث بهم لينشروا كليبا وهذا منه وعيدا وتهدّدا، وأمّا قوله :(يَا لَبَكْرُ أَيْنَ الفِرَارُ) فإنّما استغاث بهم لهم،أي(لِمَ تَفِرُّونَ) استطالة عليم ووعيدا. [1]

ثـالثـا/– النُّـدْبَـــــة:

أ–اصطـلاحا:

النُّدبَة أسلوب يعبّر النادب عن تفجعه وما لحقه من شدّة المصيبة لفقدان المندوب بموت أو غياب، أو عن توجّعه من المندوب.[2]

أو تفجُّع يلحق النادب عند فقد المندوب، و أكثر ما يلحق ذلك النساء لضعفهنّ عن تحمل المصائب. [3]

والنُدبَة نداء المتفجّع عليه نحو: "وَا زيداه"، " وَا فلسطيناه"، أو المتوجّع منه نحوا: "وا رأساه"، "وا كبداه". والقصد من النّدبة الإعلام بعظمة المصاب.[4]

وأداة النُدبة (وَا) أو(يا) من دون غيرهما من أدوات النداء لما يوفرانه للنادب من إمكانية مدّ صوته بقوة. [5]

ب–صـــور جـمـلـة النُّـدبَـة:

---

1 ينظر- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ،الكتاب ،تحقيق عبد السلام هارون، ج2 ،ص217.

2 محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1428ه/2007م ص163.

3 عبد الرحمن بن عبيد الله الأنباري المتوفى سنة (577ه)،أسرار العربية،تحقيق محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،1418ه/1997م،ص135.

4 محمد محمد حسن شُرّاب،معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية،دار المأمون للتراث ، بيروت ، الطبعة الأولى ،1411ه/1990م ،ص205.

5 محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص163.

تأتي جملة الندبة على صور ثلاث:

أوّلا:حرف النُّدبَة(وَا–يَا)+المندوب متصلة به ألف الندبة مفتوحا ما قبلها+ هاء السّكت ساكنة(حين الوقف ومتحركة حين الوصل)، وذلك نحو قولك:"وا رأساه".(وا:حرف للنداء والندبة، رأساه:منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل يا المتكلم المحذوفة لالتقاء الساكنين ،والألف للندبة، والهاء للسكت).[1]

ثانيا:حرف النُّدبة (وَا–يَا)+ المندوب متصلا به ألف الندبة دون هاء السكت ،وذلك نحو قولك: وَا رَأْسَا.

ثالثا:حرف النُّدبة (وا–يا)+ المندوب المنادى فقط دون ألف الندبة أو هاء السكت (وحينئذ يعامل المنادى المندوب معاملة المنادى الأصلي تماما)،وذلك نحو قولك: وَا أميرَ المؤمنينَ.[2]

ج– تركيب النَّدبَة:

فتركيب الندبة مكوّن من:

أداة الندبة(وَا) أو(يَا) عندما يفهم من استعمالها معنى النَّدبَة+المتفجّع عليه أو المتوجع منه+ قرينة مانعة من اشتباهه بالمنادى،نحو:(وا حُسَيْنَاه):فهي مكونة من(وَا) أداة الندبة+(حسين) المتفجع عليه+ألف الندبة قرينة على أن (حسين) متفجع عليه لا منادى.

(وا): أداة نداء وندبة.

(حسيناه):اسم منادى مندوب مبني على الضم في محل نصب، والألف للندبة، والهاء للسكت.[3]

د–شروط النُّدبَة:

1 زين كامل الخويسكي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف،-شرح ميسر-دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية، الطبعة الأولى ،2003،ج3، ص 197 ،198.

2 زين كامل الخويسكي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف،-شرح ميسر، ص197 ،198.

3 محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 163.

أ-عدم جواز حذف حرف النداء ؛لأن النُّدبَة لإظهار التفجّع ومدّ الصوت، و الحذف ينافيه.[1]

ب-عدم جواز ندبة النكرة في المتفجع عليه، ولا مبهما ك(أي) واسم الإشارة والموصول إلاّ ما صلة مشهورة نحو:وَا مَنْ حفر بئر زمزماه. ولا يقال :وَا من لا يعينني أمره وَا من لا أعرفه.

ج- لا يجوز في المندوب الترخيم؛ لأنّ الترخيم حذف آخر المنادى، والنَّدبُ مدّ هذا الآخر فيتعارضان.

د-يحذف ألف المقصور عند ندبته،فتقول في نحو: مصطفى، وا مصطفاه.[2]

رابـعا/- التَّـرخـيـمُ:

أ-اصطـلاحا:

حذف آخر المنادى للتخفيف والتليين:يا يُوسُ، أي: يا يوسف.[3]

حذف آخر الاسم في النداء.فإن قيل:فلم خصّ الترخيم بالنداء؟ قيل:لكثرة دوره في الكلام ،فحذف طلبا للخفة ، و هو باب تغيير.و التغيير يؤنس التغيير.[4]

ب-شـروط الاسـم الذي يراد ترخـيمه في النّـداء:

يشترط في الاسم المراد ترخيمه:

1 ينظر-أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت285ه) ،المقتضب ،تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة ، دد،الطبعة الثانية ،1399ه/1979م ،ج4،ص 268.

2 ينظر-هادي نهر ،التراكيب اللغوية، دار اليازوري العلمية للنشر عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2004م ،ص263.

3 محمد أمين ضنّاوي ،المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ،الطبعة الأولى ،1420ه/ 1999م ،ص29.

4 عبد الرحمن بن عبيد الله الأنباري المتوفى سنة (577ه)،أسرار العربية،تحقيق محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،1418ه/1997م،ص132.

1-أن يكون علما منادى، غير مستغاث، ولا مندوبا، ولا مضافا، و لا مركبّا، فلا يرخّم نحو قول الأعمى:"يَا إنسَانًا خُذْ بيَدِي"،و قولك:"يَا لجَعْفَر"،و "وَا جَعفرَاه"،"يَا أميرَ المؤمنين"،"يَا تأبَّطَ شَرًّا". [1]

2-أن لا يكون مبنيا،مثل:حُذام. [2]

3- أن يكون رباعيا فأكثر، وإن كان من ثلاثة أحرف وجب أن يكون ثالثه تاء التأنيث، كما يستوي فيه أن يكون على ثلاثة أحرف غير التاء.و قد ورد "ترخيم التاء" و هو علم مؤنث، كقول امرئ القيس:

« أَفَاطِمُ مَهْلاً بعْض هَذاَ التَّدلُّلِ وَ إنْ كُنتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فأَجمِلِي » [3]

و قد ورد " ترخيم التاء" و هو علم مذكر في قول عنترة:

«يَدْعُونَ عَنْترَ وَ الرّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ في لَبَانِ الأَدْهَمِ » [4]

وللعرب في الترخيم مذهبان:

الأوّل:إبقاء ما قبل المحذوف على ما كان عليه من حركة أو سكون. فنقول في ترخيم حَارِث:يا حَارِ بإبقاء الراء مكسورة كما كانت قبل الترخيم ،ونقول في جعْفَر: يا جعْفَ بإبقاء الفاء مفتوحة كما كانت قبل الترخيم .ويطلق على هذا المذهب "لغة من ينتظر".

1 ينظر- الإمام ابن هشام الأنصاري المصري المتوفى سنة(761ه) ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دد،دط،دس،ج4 ،ص55.

2 محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر، عمان/الأردن الطبعة الأولى، 1428ه/2007م، ص150.

3 ديوان امرئ القيس،تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي ،در المعرفة، بيروت ،لبنان، الطبعة الثانية ، 1425ه،/2004م،ص32.

4 ديوان عنترة العبسيّ، مطبع الآداب ،بيروت،الطبعة الأولى،1893م،ص83.

الثّاني:جعل ما بقي من الاسم كالاسم التام فينوّنه على الضم، فيقولون في ترخيم حارث:يا حَارُ، وفي ترخيم جعفَر:يا جعْفُ.ويطلق على هذا المذهب "لغة من لا ينتظر".[1]

كيـف ترخّــم الأسمــاء؟

1- إذا كان الاسم المراد ترخيمه خماسيا فصاعدا وكان في آخره زائدان كالألف والنون،أو كان ما قبل آخره زائدا نحو: رجل اسمه" بدران "أو "مروان "أو "عثمان"، أو كان في آخره الواو والنون التي لجمع الذكر السالم كمن اسمه:" بركات"، "سعادات"،أو آخره ألف التأنيث مثل :"حسناء"، "أسماء" ،فيحذف الزائدان معا فنقول في ترخيم:

مروان:يا مروَ على لغة من ينتظر، ويا مروُ على لغة من لا ينتظر.

زيدون:يا زيدُ،على اللغتين.

بركات:يا بركَ .

حسناء:يا حَسنَ.

أسماء:يا اسمَ.

2- إذا كان الاسم خماسيا وكان قبل آخره ألف مثل:" عمّار"،و"حمّاد"،أو كان ما قبل آخره واوًا قبلها ضمة مثل:" منصُور"،أو ياء قبلها كسرة مثل: "قندِيل"،فعند ترخيمه نحذف آخره و ما قبل آخره فنقول في ترخيم: (عمّار/ يا عمُّ)،و (منصور/يا منصُ)،و(قنديل /يا قِندِ).

3- إذا كان الاسم المراد ترخيمه مركّبا فيحذف منه الكلمة الأخيرة عند الترخيم،فنقول في ترخيم (سيبويه) و(معدي كرب)، فنقول: (يا سيبَ)،و(يا معدِي) وهكذا.

1 محسن علي عطية،الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص150.

4-إذا كان الاسم المراد ترخيمه مِؤنثا مختوما بتاء التأنيث فلا يحذف منه غير تاء التأنيث حتى وإن كان خماسيا أو سداسيا نحو: (مرجانة)، نقول عند ترخيمه(يا مرجانَ) ولا يجوز حذف ما قبلها.[1]

رابعا/-الإغـــراء:

أ-/ اصطـلاحا:

الإغراء:هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله، أو إغراؤه بأمر يجب أن يلزمه ويراه المغرِي محمودا بأسلوب مخصوص.

ب-/عناصر أسلوب الإغراء:ثلاثة عناصر، وهي:

1-المُغرِي: وهو المتكلم الذي يوجّه الخطاب.

2-المغرَى:و هو المخاطب المقصود بالإغراء.

3-المغرَى به:وهو الأمر الذي يراه المتكلم محمودا ويجب على المخاطب أن يلزمه.

1 ينظر-زين كامل الخويسكي ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف-شرح ميسر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى،2003م ج3 ،ص203-205.

ج-/صور الإغراء أو أنماطه: يتخذ الإغراء الصور الآتية:

1-العطف، مثل:المروءةَ والنّجدةَ.ويجب حذف عامله، وهو فعل أمر مبني، فاعله مستتر وجوبا تقديره أنتَ، وتقدير الفعل: الْزَمْ. [1]

والإعراب:المروءةَ:منصوب على الإغراء، مفعولا به لفعل محذوف وجوبا تقديره: الزمَ، وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنتَ. والثاني:توكيد لفظي للأول منصوب مثله.[2]

2-التّكرار، مثل:الاجتهادَ الاجتهادَ.

3-مفردا، ومثال ذلك قولك:الصّدْقَ، تفُزْ بِالجنَّة.فقولك:"الصَّدْقَ" :مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقدير:الزم،ويجوز إظهار هذا الفعل فتقول: اِلْزَمْ الصِّدْقَ.

خـامـسـا/- التّـحـذيـر:

أ-/اصـطـلاحـا:

التّحذير:هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه ويحترز منه.

ب-/عنـاصـره: ويشتمل على:

1-المحذِر:وهو المتكلّم.

2-المحذَّر:وهو الذي يُوجه إليه التنبيه أو التحذير.

3-المحذور، أو المحذَّر منه:وهو الأمر الذي نحذر منه، ويجب تركه.

---

1 سعد عبد العزيز مصلوح وعبد اللطيف محمد الخطيب، نحو العربية دار العروبة للنشر، الكويت، الطبعة الأولى،1422ه/2001م،ج3،ص 99-100.

2 زين كامل الخويسكي ،ألفية ابن مالك في النحو والصرف ،شرح ميسر، ج3، 211.

ج-/صور التّحذير:

- الصّورة الأولى: إياك وأخواته: إيّاكَ،إياكِ،إيّاكُمَا،إيّاكُمْ،إيَّاكُنَّ.[1]

ويجب في هذه الحالة إضمار الناصب سواء وجد عطف أم لا.ومثاله مع العطف:إيَّاكَ والشّرَ.

إيّاك:إيّا،ضمير مبني على السكون مقدّر في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره :أحذّر.

والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.والواو:حرف عطف، الشَّرَ:مفعول به لفعل محذوف تقديره:احذَر،والتقدير:إياك أحذّر، واحذر الشّر، والجملة الثانية معطوفة على الأولى.

ومثله بدون عطف:إيّاكَ من الإهمال.

-الصّورة الثانية:أن يكون بغير إيّاك أخواته،فيذكر المحذَّر بغيرها،أو يقتصر على ذكر المحذَر منه. فالأول،كقولك: نفسكَ نفسكَ.والثاني،كقولك: الأسد،الأسد،فالأول مضاف لكاف الخطاب، ومثله:يَدَكَ، أي أبعدها عن شيء قد يضرها.[2]

سادسا/- الاختصاص:

أ- اصطلاحا:

هو المنصوب على الاختصاص اسم ظاهر معرفة قُصِد تخصيصه بحكم ضمير قبله.

ب-شرطه:

1-أن يكون مقترنا بأل، نحو:نحن -العربَ -لنا فلسطين.

1 سعد عبد العزيز مصلوح وعبد اللطيف محمد الخطيب، نحو العربية ، ج3،ص100.

2 سعد عبد العزيز مصلوح وعبد اللّطيف محمد الخطيب، نحو العربية ، ج 3، ص 101-102.

2-أن يكون مضافا لمعرفة،نحو:إنّا-أبناء فلسطين-حضارتنا عريقة.

3-أن يكون كلمة(أيّ-أيّة)فتتعامل كما نعامل في النداء،بمعنى أنها تبنى على الضم وتوصف باسم فيه (أل)،نحو :لنا تاريخ طويل أيّها المصريون.

ج-الدافع على الاختصاص:

1-الفخر، نحو:عَليَّ-أيّها الكريمُ-يُعتَمَدُ.

2-التواضع، نحو:أنا-أيّها العبد الضعيف-مُفتَقِرٌ إلى عَفْو اللهِ.[1]

3-بيان المقصود بالضمير، نحو:نحن-العربَ-أكْرَمُ النَّاسِ.[2]

تقول الألفية:

«الاخْتصَاصُ:كنِدَاءٍ دُونَ يَا كأيُّها الفَتى بِإثْرِ ارْجُونِيَا »

فالاختصاص يشبه النداء لفظا، ويخالفه من ثلاثة أوجه، أحدها:أنه لا يستعمل معه حرف نداء، والثّاني:أنه لابدّ أن يسبقه شيء، والثالث:أن تصاحبه الألف واللّام.[3]

وتقول الألفية:

«وَقَد يُرَى ذَا دُونَ أَيّ تِلْوَ أَلْ كَمِثْلِ نحْنُ العُرْبَ أَسْخَى مِنْ بَذَلْ»[4]

1 زين كامل الخويسكي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف،شرح ميسر،ج3،ص211.

2 زين كامل الخويسكي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف،شرح ميسر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى،2003م ج3 ، ص211.

3 الإمام جمال الدين محمد بن مالك الأندلسي(ث672ه)،متن الألفية ،الناشر مكتبة الثقافة الدينية ،بيروت الطبعة الأولى،1425ه/2004م ،ص42.

4 زين كامل الخويسكي ،ألفية ابن مالك في النحو والصرف ،شرح ميسر،ج3،ص211.

تقول:أنا أفعل كذا أيها الرجل، ونحن العرب أسخى الناس،وهو منصوب بفعل مضمر والتقدير:أحظى العرب. [1]

1 الإمام جمال الدين محمد بن مالك الأندلسي (ت672ه)،متن الألفية ،ص42.

الفصل الثّاني

النّداء في البلاغة والقرآن الكريم

I. النّداء في البلاغة:

أوّلا/-تعريف النّداءعند البلاغيين:

النّداء عند علماء البلاغيين (علم المعاني)،ضرب من ضروب الإنشاء الطلبي،و النّوع الخامس من أنواع الإنشاء الطلبي بعد الأمر ، و النّهي ،و الاستفهام ،والتّمني.

والمقصود من النّداء: « طلب إقبال المدعو على الدّاعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كلّ حرف منها مناب الفعل "أدعو"».[1]أوهو«تنبيه المخاطب لأمر يريده المتكلّم،بوساطة حرف من حروف النّداء».[2]

و الغاية من النّداء أن يصغي من تناديه إلى أمر ذي بال، و لذا غلب أن يلي النّداء أمر أو نهي،أو استفهام أو إخبار بحكم شرعيّ كما في قوله تعالي:﴿ **يَاأَيُّهَا الْمدَثِّرْ(1)قُمْ فَأَنْذِرْ(2) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ(3) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**﴾سورة المدثر الآية (1-4)، و قوله عز وجل :﴿ **يَاأَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحِرّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلاَتَعْتَدُوا إنَّاللهَ لاَيُحِبُّ المُعْتَدِيْنَ**﴾ المائدة الآية (87)، و قوله عزوجل : ﴿**يَاأَيُّهَا النَّبِّي لمَ تُحَرَّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ**﴾ التحريم (01)،وقوله تعالى :﴿**يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَتِهِنَّ** ﴾ الطلاقالآية (01).

كما ضمّن بعض العلماء أدوات النّداء في التّعريف، كالسّامرائي الّذي يرى أن النّداء :«هو دعاء يتأتّى بإحدى أدوات النّداء، وهي ثماني أدوات :الهمزة،أَيْ مقصورتين و ممدودتين،يَا ،أَيَا ،هَيَا ،وَا ، وأعمّها "يَا"وهي تدخل على كلّ نداء».[3]

1عبد العزيز عتيق،علم المعاني،دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان،الطبعة الأولى.1430هـ/2009م،ص115.

2 عاطف فضل محمد: البلاغة العربية ،دار المسيرة،عمان، الطبعة الأولى ،1432هـ/ 2011م ، ص193.

3 إبراهيم السامرائي،من أساليب القرآن ،دار الفرقان ،بيروت،الطبعة الثانية ، 1407هـ/1987م، ص41.

أو« النّداء هو طلب المتكلّم إقبال المخاطب بحرف من أحرف النداء.»[1]،أو «ذكر اسم المدعوّ بعد حرف من حروف النّداء».[2]

وقد يحذف حرف النّداء إذا فهم من الكلام نحو: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**﴾سورة يوسف الآية29.[3]

ونرى من هذه التعاريف جميعها أنّها متّفقة على معاني الدّعوة،والطّلب ،والإقبال،والاستحضار،وهي من جملة المعاني الإنشائيّة الطّلبيّة.

ثانيا/-صيغ النّـــــداء:

تنادي العرب بثماني صيغ ،هي :الهمزة ،أيْ،يَا ،آ،آيْ ،هيَا،وَا.

وهي نوعا من حيت الاستعمال:

(أ)-ماينادى به القريب ،و هو الهمزة و أَيْ.

(ب)-ما ينادى به البعيد، و هو بقية الأدوات.[4]

كما يمكن أن يتحقّق النّداء دون استعمال الأداة: "رَبِ اغْفِرْ لِي".[5]

خروج هذه الأحرف عن أصل وضعها:

و هذه الأدوات قد تستعمل في الحقيقة ما وضعت له من نداء قريب أو بعيد ،و حينئذ تكون جارية وقف مقتضي الظاهر.

---

1 عبد القادر حسين، فن البلاغة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، 1405ه/1984م، ص 151.

2 محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب ،علوم البلاغة (البديع ،البيان،المعاني)،المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان، الطبعة الأولى، 2003م، ص306.

3أحمد محمد فارس، النداء في اللغة و القرآن، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، 1409ه/1989م، ص158.

4عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي،الكافي في علوم البلاغة –المعاني،البيان،البديع،دار الهناء،بنغازي،الطبعة الأولى،1993م،ص289.

5محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب،علوم البلاغة(البديع،البيان،المعاني)،ص 306.

فمن استعمال "الهمزة "و أيْ" لنداء القريب جريا على الأصل، نحو:

-أَمحمّد افتح النافذة الّتي بجوارك.

-أَيْ زينب ناوليني كتابك لأقرأ قليلا.[1]

ومن استعمال الأدوات الأخرى لنداء البعيد جريا على الأصل ،كقوله ابن زيدون:[2]

«يَاسَارِيْ البَرْقِ غَادِ القَصْرَ وَاسْقِ بِهِ مَنْ كَانَ صِرْفَ الهَوَى والوُدُّ يَسْقِيْنَا»[3]

و قول أبي فراس الحمداني :[4]

« أَيَا ظَالما أَمْسَى يُعَاتِبُ مُنْصِفَا أَتُلْزِمُنِي ذَنْبَ المُسِيءِ تَعَجرُفَا»[5]

و قال البارودي في تشجيع صديقه عبد الله باشا فكري في رسالة إليه بشرب الخمر:[6]

«فيَا صَاحِبِي نَجْوَايَ قُومَا لِشُرْبِهَا فَفِي مِثْلِ هَذَا اليْومُ طَابَتْ لنَا الخَمْرُ»[7]

فهنا النداء في قوله:(يا صاحبي نجواي) نداء البعيد و يراد به تهيئة المخاطب في سماع هذا الأمر (قوما لشربها)، أيْ قوما لشرب الخمر.

1 ينظر-أحمد محمد فارس، النداء في اللغة و القرآن ، ص157.

2ينظر-أحمد محمد فارس، النداء في اللغة و القرآن ، دار الفكر اللبناني، بيروت،الطبعة الأولى، 1409ه/1989م، ص157.

3ديوان ابن زيدون ،تحقيق :عبد الله سنده، دار المعرفة ،بيروت ،لبنان، الطبعة الأولى، 1426ه/2005م، ص13.

4 أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة و القرآن ،ص157.

5ديوان أبي فراس الحمداني ،مكتبة الشرق ،بيروت،دط،1910م،ص109.

5محمد مؤمن صادق،الجملة الطلبية في شعر محمود سامي البارودي-رسالة دكتوراه،جامعة أم درمان الإسلامية،كلية اللغة العربية ،السودان،1433ه/2012م،ص71.

7 ديوان البارودي ،محمود سامي البارودي باشا ،تحقيق:علي الجارم و محمد شفيق معروف ،دار العودة ،بيروت ، د ط، ص227.

وقد ينزل البعيد منزلة القريب ،و عندئذ ينادى" بالهمزة "و أَيْ" إشارة إلى قربه من القلب ،و حضوره في الذّهن لأنّه لا يغيب عن البال أصلا،فتستعمل معه الأداة الموضوعة للقريب،كقوله أبي تمام الطائيّ:[1]

«أَ مَالِكُ إنَّ الحُزْنَ أَحْلاَمُ نَائِمِ وَمَهْمَا يَدُمْ فَالوَجْهُ لَيْسَ بِدَائِمِ»[2]

و كقول الضبّي في رثاء ابنه :[3]

«أَ أَبِي لاَ تَبْعُدْ وَ لَيْسَ بِخَالِدٍ حيُّوَمَنْ تصب المنون بعيد»[4]

و كقول أبي فراس و هو في الأسر ينادي سيف الدولة:[5]

«أسَيْفُ الهُدى وَقَرِيعُ العَرَبِ إلاَمَ الجَفَاءُ وَفِيمَ الغَضَبْ»[6]

كما قد يعكس فينزل القريب منزلة البعيد فينادى بإحدى أدواته إمّا:

(أ)- للدّلالة على أنّ المنادى رفيع القدر عظيم الشّأن، فيجعل بعد المنزلة كأنّه بعد في المكان، كقوله تعالى :﴿**يَاأَبَتِ لاتَعْبُدْ الشَّيْطَانَ إنَ الشَّيْطانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنْ الرَّحمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا** ﴾سورة مريم (44-45)،فإبراهيم عليه السّلام ينادي أباه و هو قريب منه،وقد استخدم «يا »الموضوعة لنداء البعيد لينبّئ ببعد مكانته و سموّ منزلته ، وهذا أدب الابن مع أبيه حتّى و لو كان على غير دينه.

1أحمد محمد فارس، النداء في اللغة و القرآن ، ص159.

2 ديوان أبي تمام حبيب بن أرس الطائي المتوفى سنة 631هـ،د د،د ط،ص160.

3أحمد مصطفي المراغي،علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان ،الطبعة الثالثة،1414هـ/1993م،ص81.

4 ديوان ربيعة بن مقروم الضبي ،تحقيق :تماضر عبد القادر فياض ،دار صادر ،بيروت ،الطبعة الأولى،1999م، ص 30.

5عبد القادر حسين،فن البلاغة،عالم الكتب،بيروت،الطبعة الثانية،1405ه/1984م،ص154.

6 ديوان أبي فراس الحمداني ، مكتبة الشرق،بيروت،دط،1910م،ص41.

ومن ذلك أيضا نداؤك لفظ الجلالة فتقول:«يا الله »مع أنّه أقرب إليك من حبل الوريد.[1]

(ب) –الإشعار بأنّ المنادى وضيع المنزلة منحطّ المكانة و كأنّه بعيد عن القلب ،فينزل هذا البعد النّفسيّ منزلة البعد المكانيّ ،كما في قول جرير يهجو ابن أبي خليد:[2]

«الفَخْرُ يَا ابْنَ أَبِي خَلِيدَ وَ أَدِّ خَرَاجَ رَأْسِكَ كُلَّ عَامِ»[3]

و مثله قول الفرزدق في هجاء جرير :[4]

«أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئْنِي بِمِثْلِهِم إِذَا جَمَعَتْنا يَا جَرِيرُ المجَامِعُ»[5]

(ج)–الإشعار بغفلة المنادى عن الأمر العظيم الذي يقتضي اليقظة و الانتباه،كقولك: "هيَا فُلَانُ تَهَيَّأْ لِلحَرْبِ" . ومنه قول البارودي:[6]

«يَأَيُّهَا السَّادِرُ المَزْوَرُّ مِنْ صَلَفٍ مَهْلاً فَإِنَّكَ بِالأَيَّامِ مُنْخَدِعُ»[7]

السَّادِرُ:الذّاهب عن الشّيء ترفّعا عنه، والّذي لا يبالي و لا يهتم بما صنع.
المَزْوَرُّ :المنحرف،الصلف:التكبّر أو أن يتمدَّح الإنسان بما ليس عنده .

وكقول أبي العتاهية :[8]

1بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني، دار المعالم الثقافية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1425ه/2004م، ص 332.

2 المرجع نفسه، ص333.

3ديوان جرير ،تحقيق :نعمان محمد أمين طه، دار المعارف ،القاهرة ،الطبعة الثالثة ،دس، ص577.

4 بسيوني عبد الفتاح فيود،علم المعاني دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني،ص333.

5ديوان الفرزدق ،تحقيق:علي فاعور،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، الطبعة الأولى،1407ه/1987م،ص360.

6بسيوني عبد الفتاح فيود،علم المعاني دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني، ص333.

7 ديوان محمود سامي البارودي باشا ،تحقيق: علي الجارم و محمد شفيق معروف ،دار العودة ،بيروت ، د ط،دس،ص 338.

8أحمد محمد فارس ،النداء في اللغة و القرآن،دار الفكر اللبناني ،بيروت،الطبعة الأولى ، 1409هـ/1989م،ص 158.

«أَيَا مَنْ يُؤَمَّلُ طُولَ الحَيَاةِ وَطُولَ الحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرْ»[1]

ثالثا/-خروج النّداء عن دلالته الحقيقيّة:

ويخرج النداء إلى أغراض ومعاني أخرى،غير المعاني الحقيقية المعروفة،التّي يفيدها في أسلوبه ألا وهي؛الإقبال،والاستحضار،ولفت الانتباه،إلى معان أخر مجازية تقودنا إلى دلالات تحدّد من سياق الكلام وقرائن الأحوال،كالتّحسر والتّوجع، والعتاب، والزّجر،والتعجّب،والاستنكار،والنّدبة وغير ذلك.

أ/-التّحسر والتوجّع والتّحزن:

فخروج النّداء عن معناه الأصلي إلى إفادة التّحسر والتّوجع،وذلك عند نداء الأطلال والمنازل، والمطايا والقبور،والأموات،وأحوال النّفس وعواطفها من حبّ وبعض وحسرة،و ويل ولذّة،ومشاهدة الطبيعة من برق وسحاب،وأقمار وشموس،وأشجار و جبال وما إلى ذلك،كما في قوله تعالى في سورة الفرقان:﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًايَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًالَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً** ﴾الآية(27-29)،وقوله تعالى:﴿**أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللَّهِ وإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ**﴾ الآية 56 سورة الزّمر.

فنداء الحسرة والويل في الآيتين يفيد التحسّر و التّحزن وإظهار النّدم،وكأنّه يقول:يا ويلتي ويا حسرتا أقبلا فهذا هو أوانكما،وكأنّه أي؛ الكافر لفرط ما هو فيه صار يتخيل أنّ الويل والحسرة يسمعان ويجيبان فنادَاهما،وهذا ينبئ عمّا بداخله من أحزان وآلاموتحسّر وندم.[2]

وقول الخنساء:[3]

1ديوان أبي العتاهية،دار بيروت ،بيروت ،الطبعة الأولى، 1406هـ/ 1986م،ص 188.

2ينظر-بسيوني عبد الفتاح فيود،علم المعاني-دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني،ص335.

3أحمد محمد فارس،النداء في اللغة والقرآن،ص162.

«فَيَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَ لَهْفَ أُمَّي أَيُصْبحُ فِي الضَّرِيحِ وَفِيهِ يُمْسِي؟»[1]

وأيضا قولها ترثي أخاها صخر:

«ألاَ يَا عَيْنُ فَانْهَمِرِي بِـغُدْرِ وَفِيـضِـي فَيْضَة مِنْ غَـيْرِ نَـزْرِ»[2]

نلاحظ من هذين البيتين أنّ النّداء هنا من الشاعرة ليس لطلب الإقبال، وإنّما انفلق عن حالة شعوريّة تنصبّ حزنا و أسًا على أخيها صخر.

و كقول الشّافعيّ: [3]

«يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَالٍ أُفَرِّقُهُ عَلَى الـمُـقِلِّينَ مِـنْ أَهْـل المـرُوءَاتِ
إِنَّ اعْتِذَارِ إِلَى مَنْ جَاء يَسْأَلُـنِي مَا لَيْسَ عِنْدِي لَمِنْ إِحْدَى المصِيبَاتِ»[4]

فالشّافعي هنا يتحدّث عن تجربة عاشها مع أهل المروءة متحسّرا على ما فات، إذ يرى في الاعتذار لمن جاء يسأله و ليس في حوزته ذاك الشّيء لهو إحدى المصيبات.

وكقول ابن الرومي:[5]

«يَـا شَبَـابِي وَأَيْنَ مِنّـي شَبَـابِي؟ آذَنَتْنِي حِبَـالُهُ بِانْقِـضَـابِ
لَهْفُ نَفْسِي عَلَى نَعِيمِي وَلَهْوِي تَحْتَ أَفْنَـانِهِ اللِذَانِ الرِّطَـابِ»[6]

1ديوان الخنساء ،دار المعرفة ،بيروت،لبنان، الطبعة الثانية،1425ه/2004م،ص72.

2المصدر نفسه ص43.

3ينظر- أحمد مصطفي المراغي،علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان ،الطبعة الثالثة،1414هـ/1993م ،ص83.

4ديوان الإمام الشافعي المُسمَّى "الجَوهَرُ النَّفِيس في شعر الإمام محمد بن إدريس"،مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة،دط،دس،ص33.

5محمد مؤمن صادق،الجملة الطلبية في شعر محمود سامي البارودي-رسالة دكتوراه،جامعة أم درمان الإسلامية،كلية اللغة، العربية السودان،1433ه/ 2012م،ص181.

6ديوان ابن الرّومي،شرح:أحمد حسن بسج،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان، الطبعة الثالثة،1423ه/2002م،ج1،ص232.

فالشاعر هنا يتحسّر ويتوجّع على ما فاته من نعيم ولهو في مرحلة الشّباب،فنداؤه للشّباب ولهف نفسه جاءت تعبيرا عن شدّة تعلّق ذكره له لهذه الفترة الشبابيّة الثّمينة من زمانه،وكأنّه يقول: يا شبابي ويا لهف نفسي هذا أوانكما فأقبلا لأنّي أحتاج إلى مساعداتكما على سبيل التّجسيم للنّفس والشّباب.

والبارودي ينادي قلبه على سبيل التحسّر قائلاً:[1]

«كُلُّ يَوْمٍ يَزُولُ عَنّي حَبِيبٌ يَا لَقَلْبِي مِنْ فُرْقَةِ الأَحْبَابِ

أيْنَ مِنِّي(حُسَيْنُ) بَلْ أَيْنَ(عَبد اللَّهِ) رَبُّ الكَمَالِ وَالآدَابِ»[2]

فالشّاعر هنا حين قال :(يا لقلبي من فرقة الأحباب) نداء يراد به التحسّر والتوجّع على وفاة صديقيه وهما حسين المرصفيّ،وعبد الله فكري،فمن شدّة حزنه وتحسّره تخيّل أنّ قلبه إذا ناداه سيجيبه ويخبره عن مصير صديقيه الأديبين.

ويقول أيضا البارودي في ذكرى شوقه لوطنه وهو في حرب الرّوس:[3]

«فَيَا رَوْضَةَ المِقْيَاسِ حَيَّاكَ عَارِضٌ مِنَ المُزْنِ خَفَّاقُ الجَنَاحَيْنِ دَالِحُ

ضَحُوكٌ ثَنَايَا البرْقِ تَجْرِي عُيُونُهُ بِوَدْقٍ بِهِ تَحْيَا الرُّبَا وَالصَّحَاصِحُ»

1 محمد مؤمن صادق،الجملة الطلبية في شعر محمود سامي البارودي-رسالة دكتوراه،ص182.

2ديوان البارودي محمود سامي البارودي باشا،تحقيق:علي الجارم ومحمد شفيق معروف،دار العودة،بيروت، الطبعة الأولى،1988م،ص68.

3محمد مؤمن صادق،الجملة الطلبية في شعر محمود سامي البارودي-رسالة دكتوراه،ص182.

الثّنايا:الأسنان الأربع الّتي في مقدّم الفم،واحدتها ثنيّة.والودق:المطر.والصّحاصح:جمع صحصح،وهو ما استوى من الأرض.[1]

فقوله:(فيا روضة المقياس) نداء يراد به التحسّر والتحزّن لَمّا أصبح فيه من الغربة وبعده عن هذه الجزيرة الجميلة في مصر وهو في روسيا ، فالبارودي من شدة تعلقه بوطنه تخيّل جزيرة روضة المقياس بشخص فناداه لينتظر منه الإقبال ليبثّ له أشواقه ورجاءه.

وقول البحتري:[2]

«أَمُوتُ شَوْقًا وَلَا أَلْقَاكُمْ أَبَدًا يَا حَسْرَتَا ثُمَّ يَا شَوْقَا ويَا أَسَفَا»[3]

ب/– العتاب:

كقول ابن الرومي:[4]

«يَا أَبَا القَاسِمِ الّذِي كُنْتُ أَرْجُو هُ لِدَهْرِي قَطَعْتَ مَتْنَ الرَّجَاءِ»[5]

ففيه نلتمس أنّ الشّاعر ابن الرومي لا ينادي أبا القاسم حقيقة لغرض الإقبال، أو لطلب منه شيئا وإنّما يعاتبه على قطع حبل الوصال والعون والمودّة بينهما.

ج/–الإغراء:

وهو الحثّ على طلب الأمر الّذي ينادي له،كقولك لمن يتظلّم: "يَا مَظلُومُ تَكلَّم"،فأنت تريد بهذا النّداء إغراءه وحثّه على بثّ الشّكوى وإظهار التظلّم.

1ديوان البارودي :محمود سامي البارودي باشا ،تحقيق:علي الجارم و محمد شفيق معروف، ص105.

2علي علي محمد قلي،الأساليب البلاغية في الحماسة للبحتري-رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية،كلية اللغة العربية ،السودان ،1429ه/2008م،ص71.

3ديوان البحتري ، دار صادر ،دط،دس،ص85.

4محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض،دار العصماء،سوريا،دمشق،الطبعة الأولى،1427ه/2008م،ص60.

5ديوان ابن الرومي،شرح:أحمد حسن بسج،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان ،الطبعة الثالثة،1423ه/2002م،ص23.

وكقولك لمن يتردّد في الإقدام:"يَا شُجَاعُ تقَدَّم"، تريد حثّه على المضي والتّقدم.[1]

د/-الاختصاص:

وهو تخصيص حكم علق بضمير باسم ظاهر صورته المنادى أو المعرّف بأل.فمثال كون الدّال على التّخصيص صورته صورة المنادى،كقولك:"أنَا أفْعلُ كَذا أيُّهَا الرّجُلُ"،و"نحْنُ نَقُولُ كَذا أيَّهَا القَوْمُ" ،فالمراد بالمنادى هو المتكلّم نفسه والمعنى: "أنا أفعل كذا متخصّصا من بين الرّجال"،و"نحن نقول متخصّصين من بين الأقوام".

ومثال الاختصاص المعرّف بأل:«نحْنُ العَربُ أسْخَى مِنْ بَذَل.»

والغرض من الاختصاص إمّا تأكيد مدلول الضمير، كما في قولك:"أَنا أيُّهَا المسْكِينُ أَطْلبُ المعْروفَ"، وإمّا الافتخار كقولك:"نحْنُ العَربُ أَقْرَى للضَّيفِ".[2]

هـ/-الاستغاثة:

كقولك:يَا اللهُ؛أي:أقبل علينا لإغاثتنا.[3]

أو قولك:«يَا لَلَّهِ مِنْ أَلَمَ الفُراقِ»و «يَا لَلْعَربِ لِفلِسْطِينَ»و«يَا لَلرِّجالِ لِيوْمِ الثّأْرِ»[4]

و/-النّدبة:

وهي نداء المتوجّع منه أو المتفجّع عليه،كقولك:وا رأساه، وا عيناه،وا محمّداه.ومنه قول المتنبي:[5]

1بسيوني عبد الفتاح فيود،علم المعاني-دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني،دار المعالم الثقافية، القاهرة، الطبعة الثانية،1425ه/2004م،ص333.

2-ينظر- المرجع نفسه ،ص333/334.

3بسيوني عبد الفتاح فيود،علم المعاني –دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني،ص334.

4عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية-المعاني –البيان – البديع ،دار الهناء، الكويت، الطبعة الأولى،1993م،ص290.

5المرجع نفسه ،ص 334.

«وَا حَرَّ قلْبَاهُ مِمَّنْ قَلبُهُ شَبِمُوَمَنْ بجِسْمِي وَحَالي عِنْدَهُ سَقَمُ»[1]

وقول الفرزدق يهجو جريرا: [2]

«فَيَا عَجَبِي حَتَّى كُلَيْبٌتَسُبُّنِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أو مُجَاشِعُ »[3]

وفي مثل قول طرفة بن العبد وهو صغير: [4]

«يَا لَكَ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكِ الجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي»[6]

وقال البحتري :

«مَا أَحْسَنَ الأيَّامَ إلاَّ أنَّهَا يَا صَاحِبِيَّ إذَا مَضَتْ لَمَ تَرْجَعِ»[7]

ح/- الزّجر و اللّوم:

ومن ذلك قول البارودي:[5]

«فَيَا أَخَا العَذْلِ لاَ تَعْجَلْ بِلاَئِمَةٍ عَلَيّ،فالحُبُّ سُلْطَانٌ لَهُ الغَلَبُ

لَوْ كانَ لِلمَرْءِ عَقْلٌ يَسْتَضيءُ بِهِ فِي ظُلْمَةِ الشَّكِّ لَمْ تَعْلَقْ بِه النُّوبُ

وَلَوْ تَبَيَّنَ ماَ فِي الغَيْب مِنْ حَدَثٍ لَكَانَ يَعْلَمُ مَا يَأْتي ويَجْبُ»[8]

1ديوان المتنبي ،دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت ،دط،1403ه/1983م،ص331 .

2 بسيوني عبد الفتاح فيود،علم المعاني،دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ،ص334

3ديوان الفرزدق،تحقيق:علي فاعور،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، الطبعة الأولى1407ه/1987م،ص361.

4 حميد آدم ثويني، البلاغة العربية- المفهوم والتطبيق ،دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 1427ه/2007م،ص116.

5محمد مؤمن صادق،الجملة الطلبية في شعر محمود سامي البارودي-رسالة دكتوراه،جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية،السودان ، 1433ه/2012م،ص183.

6 ديوان طرفة ، تحقيق:عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة،بيروت، لبنان،الطبعة الأولى،1424ه/2003م ،ص43.

7ديوان البحتري ،مطبعة الجوائب،القسطنطينية ،دط،1300ه،ج2،ص317.

8ديوان البارودي :محمود سامي البارودي باشا ،تحقيق:علي الجارم و محمد شفيق معروف ،دار العودة ،بيروت ، د ط، ص72.

فقوله:(فيا أخا العذل لا تعجل بلائمة عليَّ) هو اللّوم و الزّجر ،فالشاعر يمنع لائميه عن اللّوم له بسبب تأثّره بالحبّ للوطن، ويستأنف كلامه قائلًا:لو كان للمرء عقل يستضيء به في ظلمة الشّكّ أي عند الشّك في أمر لم تعلق به النّوب،أي لم يحدث له النّوازل والمصائب ،كذلك لو تبيّن له ما في الغيب لكان يعلم ما يأتي ويجتنب.

وكذلك قول البارودي في تذكره لأيّام الشّباب:[1]

«وَمَا فِي الدَّهْرِ خَيْرٌ منْ حَيَاةٍ يَكُونُ قِوَامُهَا رَوْحَ الشَّبَابِ

فَيَا لِلَّهِ ! كمْ لِي مِنَ لَيَالٍ بِهِ سَلَفَتْ، وَ أَيَّامُ عَذابِ

إِذْ النَّعْمَاءُ وَارِفَةٌ عَلَيْنَا ومَرْعَى اللّهْو مُخْضَرُّ الجَنَابِ»[2]

فقوله:(فيَا لَلَّهِ!) نداء يراد به التعجّب حول ما كان يتمتّع به في مرحلة الشّباب من السّهر في الملذّات، وتوفّر النّعم واللّهو من ناحية أخرى، بعكس مرحلة الشّيخوخة التي لم توفّر النّعم ووسائل التّلذّذ واللّهو التي لا طاقة له في التّمتّع بذلك.

ط/- الوعيد والتّهديد:

في قول المهلهل متوعّدا آل بكر:[3]

«يَا لَبَكْرُ أَنْشِرُوا لي كُلَيْبًا يا لَبَكْرُ أَيْنَ الفِرَارُ»[4]

وقول عمرو بن كلثوم:[5]

1ينظر- أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان ،الطبعة الثالثة،1414هـ/1993م ،ص83

2ديوان البارودي ،ص79.

3بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني –دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ،ص334.

4ديوان مهلهل بن ربيعة،تحقيق:طلال حرب،دار العالمية ، دب،دط،دس،ص35.

5أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن،دار الفكر اللبناني ،بيروت ،الطبعة الأولى ،1409ه/1989م،ص163.

«أبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَ أَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا»[1]

ي/- التّحذير والتّذكّر والتّضجّر:

وقد كثر ذلك في نداء الأطلال والمنازل والمطايا،كقول أبي العلاء المعرّي:[2]

«يَا نَاقَ جِدِّي فَقَد أفْنَتْ أنَاتُكِ في صَبْري وَعُمْري وَأَحْلَاسي وَاتِّسَاعِي»[3]

والأحلاس: جمع حلس وهو كساء يطرح على ظهر البعير .

ومن التضجّر:
كقول ابن الفارض:[4]

«يَا قَلْبُ أنتَ وَعَدْتَني في حُبِّهِم صَبْرًا فَحَاذِرْ أنْ تَضيقَ وَتضْجُرَا »[5]

ك/- الاستنكار:

قول عبيد الله ابن قيس الرقيّات:[6]

«أيُّهَا المُشْتهِي فَنَاءَ قُرَيْشٍبِيَدِ اللَّهِ عُمْرُهَا والفَنَاءُ»[7]

كقول البحتري:[8]

1ديوان عمرو وبن كلثوم ،تحقيق:إميل بديع يعقوب،دارا الكتاب العربي،بيروت،الطبعة الأولى،1411ه/1991م،ص71.

2أحمد مصطفى المراغي ،علوم البلاغة –البيان والمعاني والبديع،ص83.

3ديوان أبي العلاء المعري المشهور" بسقط الزند"،المكتبة الوطنية ، بيروت ،دط ،دس،ص49.

4عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي ،الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني –البيان-البديع،دار الهناء ، الكويت،الطبعة الأولى ،1993م،ص291.

5ديوان ابن الفارض ،دار صابر،بيروت، دط،دس،ص169.

6محمد علي سلطاني ، المختار من علوم البلاغة والعروض ،دار العصماء ،سوريا،دمشق،الطبعة الأولى،1427ه/2008م،ص60.

7ديوان ابن قيس الرقيات، تحقيق:محمد يوسف نجم،دار صادر ، بيروت،دط،دس ،ص88.

8عبد القادر شارف ،دلالة تكرار الحروف في البناء الشعري-رسالة ماجيستر،جامعة وهران،كلية اللغة العربية،الجزائر،1424ه/2005م،ص117.

«قَدْ لَعْمَري يَا ابْنَ المغِيرَ أصْبَحْتَ مُغِيرًا عَلَى القَوافِي جَميعًا»[1]

ل/-الدّعاء:

مثل :يَا اللَّهُ.

س/-الفخر:

يقول الشاعر أبي فراس الحمداني :[2]

«يـــا أيُّـــهـَا المـلـكُ الَّـذِي أَضْـحى لِـذَيْلِ المـَجْدْ سَاحِبُ»[3]

و يقول أيضا:

« يَا بَـاذِلَ النَّـفسِ وَالأمْـوالِ مبتـَسمٌ أَمَا يهَوِّلُكَ لاَ مَوْتُ وَ لاَ عَـــدَمُ

يَبْـكِي الرّجَال و سَيفُ الدّينِ مُبتَسِـمٌ أَمَا يهَوِّلُكَ لاَ مَوْتُ وَ لاَ عَـــدَمُ»[4]

والملاحظ في هذين البيتين أنّ المنادى هو"سيف الدولة"،ولكنّ الشّاعر ناداه ب(يا أيّها الملك)،(ياباذل النّفس)، فكلّها تحمل دلالاتلمعنى الإكبار،والفخر،والتّفخيم.

1ديوان البحتري،مطبعة الجوائب،القسطنطينية ،دط،1300ه،ج2،ص859.

2نهيل فتحي أحمد كتانة،دراسة أسلوبية في شعر أبي فراس الحمداني-رسالة ماجستير،جامعة النجاح الوطنية،كلية اللغة العربية،الأردن،1999م،ص51.

3 ديوان أبي فراس الحمداني ، مكتبة الشرق،بيروت،دط،1910م،ص102.

4المصدر نفسه،ص97.

II.النّداء في القرآن الكريم:

أوّلاً: إحصاء موطن لفظة "النّداء "في القرآن المجيد:

اللّفظة	عدد مرّات ورودها	الشّاهد قال الله تعالى:	اسم السّورة	نوع السّورة
نَادَى	15	﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾ الآية 44	الأعراف	مكيّة
		﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ الآية 48		
		﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ الآية50		
		﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلاَ تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ الآية 42	هود	مكيّة[1]

1محمد فؤاد عبد الباقي ،المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،دار الحديث،القاهرة،الطبعة الأولى،دس،، ص 691 .

		﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ الآية 45		
مكيّة	مريم	﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ الآية3		
		﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الكَرْبِ العَظِيمِ﴾ الآية 76		
		﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ الآية 83		
مكيّة	الأنبياء	﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الآية87		
		﴿وَزَكَرِيَّاإِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ الآية 89		نَادَى
مكيّة[1]	الشّعراء	﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ الآية10		

1المصدر السّابق، ص 691 .

		﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ الآية41	ص	مكيّة
		﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾الآية51	الزخرف	مكيّة
نَادَى		﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ الآية 48	القلم	مكيّة
		﴿فَحَشَرَ فَنَادَى﴾ الآية23	النّازعات	مكيّة
نَادَانَا	1	﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾الآية75	الصّافات	مكيّة
نَادَاهُ	1	﴿إِذْ نَادَهُ رَبّهُ بالوَادِ المُقَدَّسُ طُوًى﴾ الآية16	النّازعات	مكيّة
نَادَاهَا	1	﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾الآية24	مريم	مكيّة
نَادَاهُمَا	1	﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ الآية 22	الأعراف	مكيّة[1]

1المصدر السّابق، ص 691 .

فَنَادَتْهُ	1	﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ الآية 39	آل عمران	مدنيّة
نَادَوْا	4	﴿وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ الآية 46	الأعراف	مكيّة
		﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِين مَنَاصٍ﴾ الآية3	ص	مكيّة
		﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾ الآية 77	الزخرف	مكيّة
		﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ الآية 29	القمر	مكيّة
نَادَيْتُمْ	1	﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ﴾ الآية58	المائدة	مكيّة
نَادَيْنَا	1	﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ الآية46	القصص	مكيّة[1]
نَادَيْنَاهُ	2	﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾	مريم	مكيّة

1 محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ص 691 .

		الآية 52		
		﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ الآية 104	الصّافات	مكيّة[1]
يُنَادُونَكَ	1	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾الآية 4	الحجرات	مكيّة
يُنَادُونَهُم	1	﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ الُوا بَلَى﴾ الآية 14	الحديد	مدنيّة
يُنَادِ	1	﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ الآية 41	ق	مكيّة
يُنادِي	1	﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ﴾ الآية 193	آل عمران	مدنيّة

1 المصدر السابق، ص 691 .

يُنَادِيهِمْ	4	﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾الآية 62	القصص	مكيّة
		﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ الآية 65		
		﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾الآية 74		
		﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ الآية 47	فصّلت	مكيّة[1]
نَادُوا	1	﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَوْبِقًا﴾الآية 52	الكهف	مكيّة
نُودُوا	1	﴿وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الآية 43	الأعراف	مكيّة
نُودِيَ	4	﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى﴾ الآية11	طه	مكيّة
		﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الآية 8	النّمل	مكيّة

1 محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ص 691 .

		﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الآية 30	القصص	مكيّة
		﴿إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الآية 9	الجمعة	مكيّة[1]
يُنَادَوْنَ	2	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ الآية10	غافر	مكيّة
		﴿يُنَادَوْنَ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ الآية 44	فصّلت	مكيّة
فَتَنَادَوْا	1	﴿فَتَنَادَواْ مُصْبِحِينَ﴾ الآية 21	القلم	مكيّة
نَادِيكُمْ	1	﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ الآية 29	العنكبوت	مكيّة
نَادِيَهُ	1	﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ الآية 17	العلق	مكيّة

1 المصدر السابق ، ص 691 .

نِدَاءً	2	﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ الآية 171	البقرة	مدنيّة
		﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ الآية 3	مريم	مكيّة
نَدِيًّا	1	﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ الآية 73	مريم	مكيّة
المُنَادِ	1	﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ الآية 41	ق	مكيّة
مُنَادِيًا	1	﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ﴾ الآية 193	آل عمران	مدنيّة
التَّنَادِ	1	﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ الآية32	غافر	مكيّة[1]

1 محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،ص 691 .

❖ **ملاحظات حول الجدول :**

ومن خلال تتبّعنا مادّة (النّداء) في القرآن الكريم نلاحظ :

– أنّها وردت "سبع وعشرون "مرّة على اختلاف صيغها واشتقاقها، وذلك في" خمس و عشرين" سورة.

– أكثر السّور القرآنية التي ورد فيها النّداء هي" السّور المكيّة"، إذ نجد عددها يتراوح بين خمس وعشرين سورة، ولعلّ الحكمة من ذلك ما يحتويه النّداء من التّنبيه و الدّعوة إلى التّوحيد و عبادة اللّه وحده، و ذكر القيامة و هولها، و النّار و عذابها، و الجنّة و نعيمها، وذكر قصص الأنبياء ، والأمم السّابقة زجرًا لهم حتّى يعتبروا بمصير المكذّبين قبلهم.[1]

– أكثر الصّيغ وُرودًا لمادة النّداء هي صيغة" نَادَى"، حيث وردت "خمس عشرة مرّة"، و نجدها خاصّة في السّور المكيّة : (الأعراف، هود،مريم، الأنبياء، الشّعراء، ص، الزخرف، القلم، النّازعات).

–لم يستخدم حرف النّداء مع الله سبحانه،بل ينادى مجرّدا من حرف النداء،ولعلّ في ذلك تعبيرا عن شعور الدّاعي بقربه من ربّه[2] ،كقوله تعالى: ﴿**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾الأنبياء الآية 83.

وقوله تعالى:﴿**وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ** ﴾ الآية 45 من سورة هود.

ثانيا/–محاور النّداء في القرآن العظيم:

تتجلّى عظمة القرآن العظيم في سوره المباركة بتعبيره وأساليبه الكاملة المعبّرة عن كلّ نقص يصيب ثنايا اللغة العربيّة، والّتي يعبّر عنها أسلوب النّداء في معانيه المتعدّدة و المختلفة، ضمن طيّاته الفنية، مبرزة أنواعه النّدائية التي تتشكّل وفق الآتي:

1 مناّع خليل القطّان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة الناشر وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1995م، ص59.

2 ينظر- أحمد محمد فارس ،النداء في اللغة والقرآن ،دار الفكر اللبناني ،بيروت ،الطبعة الأولى ،1409ه/1989م،ص130.

«**1**–نداء القرآن للتّذكير بالنّعمة الّتي أنعمها الله سبحانه وتعالى على عباده ،وإلزامهم بالشّكر والحمد على تلك النّعم ؛قال تعالى في سورة المائدة:﴿**وإذْ قَالَ مُوسَى لقَوْمه يَا قَوْمِ أُذْكُرُوا نعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم إذْ جَعَلَ فِيكُمْ أنْبيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا منَ العَالمينَ**﴾الآية20 ،وقوله تعالى في سورة الأحزاب :﴿**يَا أَيُهَا الّذِينَ آمَنُوا أُذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إذْ جَاءَتْكُم جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بمَا تَعْمَلَونَ بَصيرًا**﴾ الآية09،وقوله تعالى في سورة البقرة :﴿**يَا بَنِي إسْرَائيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيكُمْ وَأَوْفُوا بعَهْدِي أُوفِ بعَهْدِكُمْ وَإيّايَ فَارْهَبُونِ**﴾ الآية 40.

2–الدّعوة إلى التّمسّك بأحكام الإسلام والتّشبّث وعدم الاعتداء والتّجاوز لتلك الأحكام والقوانين التّشريعية الّتي شرّعها اللّه لعباده الصّالحين ؛قال تعالى في سورة البقرة[1]: ﴿**يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ القِصَاصُ فِي القَتْلَى الحُرُّ بِالحُرِّ وَالعَبْدُ بِالعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى فَمَنْ عُفيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بالمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إلَيْهِ بِإحْسَانٍ ذَلكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ الآية 178، وقوله تعالى في سورة البقرة:﴿**وَلَكُمْ فِي القَصَاص حَيَاةٌ يَا أَوْلِي الألْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ الآية 179.

3–تقرير وحدانيّة الله وأنّه وحده الّذي لا يدركه الفناء ،وله العزّة والقدرة على كلّ شيء،قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وتَنْزِعُ المُلْكَ ممَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بيَدِكَ الخَيْرُ إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُولجُ النَّهَارَ في اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ الميِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وتَرْزُقُ مَنْ تشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ الآية 27/26.

4–تحذير المؤمنين من وسائل المنافقين وخداع اليهود والمشركين ؛قال تعالى في سورة آل عمران[2]:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إيمَانِكُمْ كَافِرِينَ** ﴾ الآية 100،وقوله

1 ينظر- أحمد محمد فارس ،النداء في اللغة والقرآن، ص130.

2 ينظر- المرجع السابق، ص130.

تعالى في سورة التوبة[1]: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾الآية28.

5–الدّعوى إلى التّقوى والتّرابط والاعتصام بحبل الله حتّى تدوم الوحدة، فالفرقة ضعف و مهلكة؛ قال تعالى فير سورة آل عمران: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آَيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ الآية 103/102.

6– الدّعوة إلى الصّبر واحتمال الأذى ،فالصّبر درجة رفيعة وسامية عند الله سبحانه؛قال تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴾ الآية153 من سورة البقرة،وقوله تعالى في سورة آل عمران:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ الآية200.

7–الدّعوة إلى الثّقة بالله والاعتماد عليه بعد الأخذ بالأسباب ؛قال تعالى في سورة آل عمران [2]:﴿ **رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آَمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآَمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ** ﴾ الآية193/192، وقال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿ **رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ** ﴾ الآية 41/40.

8–الاعتبار الإنسانيّ والكرامة البشريّة ،وعدم التّفاضل بين الأفراد على مستوى اللّون والنّسب،والعرق والمال،والجاه ؛كقوله الله تعالى في سورة الحجرات[3]: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾الآية11 ،فالله عزّ وجل قد خلق النّاس سواسيّة ،ولا يحقّ لأيّ إنسان أن يحقر أخوه المسلم، ويحطّ من قدره، ويسخر منه بكلام أو فعل أو بقول

1 ينظر- أحمد محمد فارس ،النداء في اللغة والقرآن ، ص130.

2 ينظر- المرجع السابق ، ص130.

3 ينظر- أحمد محمد فارس ،النداء في اللغة والقرآن ،ص130.

ولا يعيب بعضنا البعض سواء باللّمز(القول) أو بالهمز (الفعل) ،فالواجب إذن على العبد المسلم أن يتوب إلى الله تعالى ويخرج من حقّ أخيه المسلم باستحلاله والاستغفار والمدح له مقابل ذمّه.

9- الدّعوة إلى العدل والمساواة والشّورى ،وعدم اتّباع الهوى في أداء الحقوق والواجبات؛ كقوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ الآية8،وقوله عزّ وجلّ في سورة هود:﴿ **وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ** ﴾الآية85 فإذن على الإنسان المسلم السويّ أن يتَحلَّى بهذه الصّفات الحميدة والجليلة في حياته اليوميّة، وأن يعمل بها مع محيطه و مجتمعه، وأن يدعو إليها النّاس ليتّصفوا بها ويطبّقوها في شعاراتهم العمليّة.

10-أدب المعاملة؛ كقال تعالى في سورة المجادلة [1]:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾الآية11،وقوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ** ﴾سورة الحجرات الآية 12، وقوله تعالى أيضا في سورة الحجرات:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** ﴾الآية 6.

إذ يبيّن الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات النّدائية، أدب المعاملة للبشر فيما بينهم ،كالآية (11من سورة المجادلة) الّتي تحمل معنى التّأديب من الله لعباده المؤمنين ،إذا اجتمعوا في مجلس من المجالس واحتاج بعض القادمين عليهم للتّفسح له في المجلس،فإنّ من الأدب أن يفسحوا له تحصيلا لهذا المقصود.وليس ذلك بضار للجالس شيئا ،فيحصل مقصود أخيه من غير ضرر يلحقه هو،والجزاء من جنس العمل ،فإنّ من وسّع لأخيه وسّع الله عليه.

1 ينظر- المرجع السّابق ،ص130.

كما نلاحظ في الآية(12 من سورة الحجرات) ،أنَّ الله سبحانه وتعالى قد نهى عن سوء الظنّ بالمؤمنين، كما نهى أيضا عن تتبّع عورات المسلمين،ونهى كذلك عن الغيبة منفّرا منها،فكما الإنسان يكره أكل لحمه وخصوصا إذا كان ميّتا ،فكذلك فلتكرهوا غيبته وأكل لحمه حيّا،والله عزّ وجلّ هو التوّاب الّذي يأذن بتوبة عبده».[1]

فهذه الآيات كلّها لدلالة على أدب المعاملات الحميدة السّلوكيّة الّتي يجب التّمسك والعمل بها في الحياة الإنسانية الإسلامية.

ثالثا/- دلالات النّداء في القرآن الكريم:

في مقاربة أسلوب النّداء يمكن أن يُنظَر إليه حين يخرج مضمونه عن معناه الأصليّ إلى معان أخرى، وفيه يتجسد النّداء كفعل كلامي غير مباشر حين يتخلّى عن لفت الانتباه لتظهر معان وأغراض جديدة تفهم من السّياق والمقام، ومن أمثلتها:

أ-الحسرة والنّدم:[2]

كما في قوله تعالى في سورة الأنعام:﴿ **قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ** ﴾الآية31.

أي؛قد خاب وخسِروا وحُرِموا الخير كلّه من كذّبوا بلقاءِ الله،فأوجب هذا التّكذيب الإجتراء على المحرّمات واقتراف الموبقات،وهم على أقبح حال وأسوئه فأظهروا غاية النّدم ،ولكن هذا تحسّر ذهب وقته،وهذا الوِزْرُ الثّقيل الّذي يحملونه ولا يقدرون على التّخلص منه،كان السّبب في دخولهم النّار ،واستحقّوا التّأبيد في غضب الجبّار سبحانه.

فالمقصود إذن من هذه الآية الكريمة:" التّحسر والنّدم" على إضاعة الدّنيا في اللّعب واللّهو، والتّكذيب بيوم القيّامة ولقاء الله وحده لا شريك له.

---

1 ينظر- أحمد محمد فارس ،النداء في اللغة والقرآن ، ص133.

2 عبد العزيز عتيق،علم المعاني ،دار النّهضة العربية ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الأولى ،1430ه/2009م،ص117.

و قوله تعالى أيضا في سورة الزّمر:﴿ **أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ** ﴾الآية56.

فهذه الآية أيضا متضمنّة لمعنى "الحسرة والنّدم" على التّفريط في جانب حقّ الله سبحانه وتعالى،ولا تنفع النّدامة حينها.وكذلك نجد في الآية الكريمة معنى آخر، ألا وهو"التّحذير"؛أي حذّرهم الله سبحانه في أن يستمرّوا على غفلتهم تلك.

وقوله تعالى في سورة مريم :﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا** ﴾الآية4.

ففي هذه الآية دلالة واضحة على معنى: "الضّعف والتّحسّر"،فالتّوسّل إلى الله تعالى بهذه الحالة –الضّعف والعجز–أحبّ الوسائل إلى الله،لأنّه يدل على التبرّي من الحول والقوة ،وتعلّق القلب بحول الله وقوّته.

وقوله تعالى في سورة الكهف: ﴿ **وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا** ﴾ الآية49.

فهنا نلاحظ أنّ النّداء نداء معنويّ من خلال المقام،وفيه دلالة واضحة تحدّد معنى "التّحسر" أي؛ «التحسّرعلى ما وجدوه مسطّرًا في كتابهم من أعمالهم المحصيّة عليهم من أقوالهم وأفعالهم حتّى لا يقدرون على إنكارها ،فحينئذ يجازون بها ،ويحقّ عليهم العذاب ،والله ليس بظلّام للعبيد».[1]

وقوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿ **وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا** ﴾الآية 28/27.

ففي هذين الآيتين الكريمتين لدلالة معبّرة على النّداء لمعنى: "التّحسر والتّأسف"على عدم اتّخاذهم صديقا بارًّا بهم ينصحهم وينفعهم في الدّارين،على موالاة أعدى عدوّ لهم الّذي لم تفدهم ولايته إلّا الشّقاء والخسارة

1 ينظر ،ابن كثير ،التفسير ،دار النّهضة ،ص195.

والحزي. وكذلك دلالة "التّأسف والتّحسّر" على عدم اتّباع طريق الرّسول صلّى الله عليه وسلّم والإيمان والتّصديق به.

ب-التّمنّي:

و هو:"طلب حصول الشّيء سواء كان ممكنا أو ممتنعا".[1]

وقد جاء نداء التّمني في عدّة مناسبات في القرآن الكريم، وكان له الأثر البالغ في تحريك المشاعر الإنسانية، مثل:

كقوله تعالى في سورة النّبأ: ﴿**وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا** ﴾الآية 40.

ففي هذه الآية دلالة النّداء معنويّة تتجلّى في ذكر المنادي هنا "بالتّمني" وهو الكافر ،الّذي يلتفت يوم القيّامة يوم يَبدَأ الله سبحانه بمحاسبة عباده إلى شيء صار ترابا فيتمنّى الكافر فيقول: ﴿ **يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا**﴾.

وقوله تعالى في سورة مريم: ﴿**فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا** ﴾الآية23.

فدلالة النّداء في هذه الآية تكمن أيضا في:"التّمني" أي ؛مريم عليها السّلام تمنّت الموت قبل هذا الحادث لوَجع قلبها من قالة النّاس ،ومخافة عدم صبرها ،وكانت نسيا منسيّا فلا تذكر.[2]

وقوله تعالى:﴿ **يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا** ﴾سورة الأحزاب الآية 66.

1 العلامة الشريف الجرجاني ،معجم التعريفات ،تحقيق:محمد صديق المِنشاوي ،دار الفضيلة ،القاهرة ،دط،2004م،ص59.

2 ينظر ،محمد الشّوكاني ،فتح القدير –الجامع بين فنيّ الرّواية والدّراية من علم التفسير ،تحقيق:عبد الرّحمان عميرة ،دار الوفاء ،دب ،دط،1994م،ج3،ص453.

ففي هذه الآية نلاحظ دلالتين؛ الأولى:معنى"التّحسّر والنّدم"على ما أسلفوا على عدم طاعة الله سبحانه وتعالى،وعدم الإيمان ولا التّصديق بالرّسول صلّى الله عليه وسلّم .أمّا الدلالة الثانية :فتكمن في " التّمني" أي؛ أُمْنيَّة فات أوانها ،فلم تفدهم إلّا حسرة وندما وهمّا وألَمًا.

وقوله تعالى في سورة الكهف:﴿ **وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا** ﴾ الآية42.

ففي هذه الآية الكريمة نلاحظ أنّها تَحْتَمِلُ وجهان في الدلالة؛ الوجه الأوّل:"التمني"أي؛ يتمنّى أنّه لو لم يشرك في عبادة ربّه أحدًا.أمّا الوجه الثّاني :"النّدم والتأسّف"أي؛ على الإشراك بالله سبحانه وتعالى.

ج-الذّم و الإهانة :[1]

كقوله تعالى في سورة التّحريم:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾الآية7

أي؛يوبّخ الله سبحانه وتعالى أهْلَ النّار يوم القيّامة ويهينهم ويذمّهم على فوات وقت الاعتذار ،وزوال نفعه سبحانه ،فلم يبق الآن إلّا الجزاء على الأعمال.

وقوله تعالى في سورة الكافرون:﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ**﴾ الآية2/1.

أي؛ هنا دلالة قاطعة على ذمّ الكفّار على ما يعبدون دون الله ظاهرا وباطنا.

د-التّهكّم والسّخرية:

في قوله تعالى في سورة هود:﴿ **قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ** ﴾ الآية62،وقوله تعالى أيضا: ﴿ **قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ** ﴾الآية 91.

1 أحمد محمد فارس ، النّداء في اللغة والقرآن ، دار الفكر اللبناني ،بيروت ، الطبعة الأولى 1409ه/1989م،ص146.

ففي هذه الآيتين نرى أنّ النّداء يدلّ على: "التّهكّم والسّخرية"،وقد آثروا (يا) الّتي هي لنداء البعيد،تهكّما بالمنادى لإثارة اِنتباههِ.

وقوله تعالى في سورة الحجر:﴿ **وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ**﴾ الآية6.

فالدلالة للنّداء في هذه الآية الكريمة تتجلّى في: "الاستهزاء والسّخرية" ؛أيْ:قال المكذّبون بحمّد صلّى الله عليه وسلّم في استهزاء وسخرية:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ** ﴾على زَعْمِكَ ﴿ **إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ**﴾ إذ تظنّ أنَّا سنتّبعك ونترك ما وجدنا عليه آباءنا لمجرّد قولك.

فنداء الكفّار للنّبي صلّى الله عليه وسلّم بهذه الصّيغة وعدم ذكرهم لاسمه(محمّد صلّى الله عليه وسلّم) فيه تهكّم واستهزاء.

ح- التّوبيخ:[1]

كقوله تعالى في سورة آل عمران:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ الآية 130.

فالتوبيخ ظاهر في نهيهم عن أكل الرّبا، كما جاءت لفظة (أضعَافًا مضَاعَفَةً) للمبالغة في صورة أكل الرّبَا.

هـ- التّأسّف:

ومن أمثلته:

قوله تعالى في سورة يوسف:﴿ **وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ** ﴾ الآية84.

1 حسن طبل ،علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم ،مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع ، القاهرة،الطبعة الثانية ،1425ه/2004م،ص96.

ففي هذه الآية نداء صريح لمعنى "التّأسف والأسى" الّذي أصاب يعقوب عليه السّلام بعد فقده لِابنه يوسف عليه السّلام، فهو ممتلئ القلب من الحزن الشّديد عليه.

و-الاستعطاف والتّرفّق:[1]

كقوله تعالى في سورة الزّمر: ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾ الآية 53.

فالنّداء واضح في عبارة "الاستعطاف و التّحنّن" فالله سبحانه وتعالى يخبر عباده المؤمنين بسعة كرمه ويحثّهم على الإنابة قبل أن لا يمكنهم ذلك فقال :﴿**قُلْ**﴾يا أيّها الرّسول مخبرًا للعباد عن ربّهم الغفور الرّحيم.

وقوله تعالى في سورة الزخرف :﴿**يَا عِبادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ اليَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ** ﴾ الآية68. فالله سبحانه وتعالى في ندائه لعباده المؤمنين "يستعطفهم ويحنّ عليهم" ويترفّق بهم بأن لا خوف يلحقهم فيما تستقبلونه من الأمور ،ولا حزن يصيبكم فيما مضى منها.

ز-الدّعاء:

في قوله تعالى:﴿ **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ** ﴾ سورة يوسف الآية 33.

فهذا المشهد في هذه الآية دلالة على "الدعاء"؛إذ يناجي فيه يوسف عليه السّلام ربّه قائلا:﴿**رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ** ﴾أي ؛من الزّنا ،فقال:﴿**رَبِّ**﴾ بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة ،وبحذف الأداة عند إضافة المنادى إلى ضمير المتكلّم لإبراز ما بينهما من قرب وتودّد من المتكلم إلى المخاطب فيما طلبه منه.يقول السامرائي«قد يكون الحذف للأداة لقرب المنادى من المنادي سواء أكان القرب حقيقيا ماديّا أم معنويّا ،فكأّن المنادى لقربه لا يحتاج إلى واسطة ندائه».[2]

1 أحمد محمد فارس،النّداء في اللغة والقرآن ،ص146

2 فاضل صالح السامرائي ،معاني النحو،دار الفكر،بيروت،الطبعة الثانية،1429ه/2008م،،ج4 ،ص696.

وقوله تعالى في سورة آل عمران:﴿ **رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ** ﴾الآية193/191.

فمن خلال هذه الآيات نلاحظ:« تكرار النّداء في قوله (ربّنا) وهذا دليل لإظهار التّضرّع والخضوع والّذي من خلاله يظهر معنى النّداء جليّا في "الدّعاء".ففي أثناء الدّعاء لا بدّ من الخضوع والتّضرع والتدلّل لله سبحانه وتعالى».[1]

ط–التّحذير: [2]

كما في قوله تعالى في سورة المدثّر:﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ** ﴾الآية 2/1.

وأنت تلاحظ أنَّ الآية المباركة تأمر النّبي عليه الصّلاة والسّلام بالإنذار، وقد صحّ عدد من المفسّرين في الآية محلّ البحث أنَّ الأمر في قوله:(أنذر:يعطي معنى حَذَّرَ)، كما في التّفسير للإمام ابن كثير. [3]

وقوله تعالى في سورة فاطر:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ** ﴾ الآية05.أي ؛التّحذير من الاغترار بالدّنيا.

وقوله تعالى في سورة الأعراف:﴿ **يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ** ﴾ الآية27. أي؛ التّحذير من كيد الشّيطان في صرفه للنّاس عن الدّين كما صرف آدم وحوّاء عليهما السّلام من قبل بإغوائهما بأكلهما من الشّجرة.

ك–التّحدّي و التّعجيز:

1 ينظر محمد الشوكاني ،فتح القدير –الجامع بين فنيّ الرّواية والدّراية من علم التفسير ،تحقيق:عبد الرّحمان عميرة ، دار الوفاء ،دب ،دط،1994م،ج1،ص551.

2 أحمد مطلوب، أساليب بلاغية : الفصاحة-البلاغة –المعاني ،وكالة المطبوعات ،الكويت ،الطبعة الأولى ،1980م،ص129.

3 الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدّمشقي المتوفى سنة(ت774ه)،تفسير القرآن العظيم،دار الفكر،بيروت، الطبعة الأولى،1422ه/2002م،ج4،ص1960.

كما في قوله تعالى:﴿ **يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**﴾ سورة الرّحمن الآية33.

فمعناه إذن من الآية المباركة: "نداء التّعجيز و التّحدي" أي؛ يَا مَعْشَرَ الجِنِّ والإنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا تَخْرُجُوا " فَانْفُذُوا " من أقطار "نَوَاحِي" السّماوات والأرض فانفُذُوا، فهذا أمر تعجيز ﴿**لَا تَنْفُذُونَ إِلّا بِسُلْطَانٍ** ﴾ بقوّة، ولا قوّة لكم على ذلك.

ل–التّفجّع:

ومن ذلك قوله تعالى في سورة القلم :﴿ **قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ** ﴾ الآية31.

أي ؛متفجّعون لتجاوزهم للحدّ في حق الله سبحانه.

وقوله تعالى في سورة الفرقان:﴿ **وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا**﴾الآية27.

أي ؛ ﴿**يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ** ﴾ بشركه وكفره وتكذيبه للرّسل ،﴿**عَلَى يَدَيْهِ**﴾ تفجّعا وحزنا .

م– الإختصاص :[1]

في قوله تعالى في سورة هود:﴿ **قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**﴾ الآية 73.

قال الشّوكاني في سبب نصب أهل البيت: "المدح أو الاختصاص"[2] . يفهم من قوله: " أو الاختصاص" أنّه أراد بالنّداء تخصيص أهل البيت بالرّحمة والبركة، فيكون نصب " أهل" على أنّها مفعول به لفعل محذوف تقديره " أخصّ" ،وعليه يكون دلالة النّداء "الاختصاص" على ذلك الرّأي.

1 عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي ،الكافي في علوم البلاغة العربية : المعاني –البيان ،البديع،دار الهناء ،الكويت،الطبعة الأولى ،1993م ،ص291.

2 محمد الشّوكاني ،فتح القدير –الجامع بين فنيّ الرّواية والدّراية من علم التفسير،تحقيق:عبد الرّحمان عميرة ،دار الوفاء ،دب،دط،1994م،ج2،ص711.

كما في قوله تعالى في سورة طه : ﴿ **قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى** ﴾الآية49.

أي ؛قال فرعون لهما:فمن ربّكُمَا؟فأضاف الرّبّ إليهما ولم يضفه إلى نفسه لعدم تصديقه لهما للرّبوبيّة وخصّ موسى بالنّداء لكونه الأصل في الرّسالة.[1]

ن–التحبّب:[2]

في قوله تعالى في سورة مريم:﴿ **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا** ﴾ الآية 42.

إذ نَرَى "التحبّب" ظاهر في دعوته إلى ترك الأصنام وعبادتها، والّتي لا تملك لأنفسها شيئًا من النّفع،كما نلاحظ أيضا دلالة "النّهي" واضحة حين ينهاه عن ترك الأصنام.

فالدلالة من النّداء إذن: "الرّفق والتحبّب، والنّهي" المتضمّن استعطاف لأبيه لعلّه ينتهي عن عبادة الأصنام ويتّبع إبراهيم عليه السّلام.

س– الإنكار:

كقوله تعالى في سورة مريم:﴿ **يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا** ﴾الآية 27.

يقول الشّوكاني :« فلمّا رأوا الولد معها حزنوا وكانوا أهل بيت صالحين ،فقالوا منكرين لذلك :﴿ **يَا مَرْيمُ لَقَدْ جِئْتَ** ﴾أي ؛فعلت أمرا عظيمًا .وقال قطرب : الفرى : الجديد من الأسقية. أي؛ جئْت بأمر بديع جديد لم تسبقي إليه».[3]

والغرض إذن :نداؤهم مريم ،نداء الإنكار على عملها العجيب وَ العظيم.

---

1 محمد الشّوكاني ،فتح القدير ،ج3،ص505،ص506.

2 أحمد محمد فارس ،النّداء في اللغة والقرآن ،دار الفكر اللّبناني بيروت ،الطبعة الأولى ،1409ه/1989م،ص147.

3 محمد الشّوكاني ،فتح القدير ،ج3،ص505/457.

ع- التّعجّب :[1]

في قوله تعالى في سورة مريم:﴿ **قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا** ﴾الآية 20.

أي؛ تعجّبت من أن يكون لها ولد ولم يمسسها زوج أو تكون بغيّا.

وقوله تعالى في سورة يس:﴿**يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**﴾ الآية 30.

و منه فالحسرة لا تنادى، وإنّما تنادى الأشخاص، فنوديت تعجّبا من أفعال العباد.

ف-التّضجر والاستغراب:[2]

كقوله تعالى في سورة مريم:﴿ **يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا**﴾ الآية 28.

فالاستغراب والتّضجر من فعل مريم عليها السّلام واضح ،فهم يعملون أنّ أبويها صالحين سالمين من الشّر، فكيف كانت على غير وصفهما؟

ص-الأمـــر:

في قوله تعالى:﴿ **يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا** ﴾ سورة مريم من الآية 12.

فالله سبحانه وتعالى "أمر" يحيى بأخذ الكتاب بقوّة أي؛ بجدّ واجتهاد وبحفظ كتابه سبحانه وفهمه،والعمل بأوامره ونواهيه.

وقوله تعالى:﴿ **إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ**﴾ سورة المائدة

1 محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، سوريا، الطبعة الأولى، 1427ه/2008م، ص60.

2 عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي ،الكافي في علوم البلاغة العربية :المعاني –البيان- البديع، ص291.

الآية 110. أي؛"أمر" الله سبحانه عيسى بذكر نعمته بقلبه ولسانه ،وشكره على النّعم التي أنعمها عليه وفضّله تفضيلا.

ق-التّرهيب والتّخويف:

في قوله تعالى في سورة التحريم :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ الآية06.

«أنَّ الله سبحانه وتعالى يأمر عباده بالقيام بلوازمه الإيمانية التّشريعية الإسلامية والامتثال لها ،والتوبة عمّا يسخط الله ويوجب العذاب».[1]

وقوله تعالى في سورة الحجّ: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ** ﴾ الآية01. فالله عزّ وجلّ يخاطب النّاس كافّة ، بأسلوب التّرهيب و التّخويف ليتّقوه ويمتثلوا لأوامره ،فالسّاعة وقيّامها لشيء عظيم.

والترهيب والتخويف من الله سبحانه وتعالى لعبادته حقّ العبادة ،وطاعته والإيمان به.

ر-النّصح والإرشاد:

في قوله تعالى في سورة الزّمر :﴿ **قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ الآية 10.

أي؛ قُلْ مناديا لأشرف الخلق وهم المؤمنون،آمرًا لهم بأفضل الأوامر وهي التّقوى ،ذاكرا لهم السّبب الموجب للتّقوى ،وهو ربوبيّة الله سبحانه وتعالى.وبذلك يكون ينصحهم ويرشدهم إلى الطّريق الصّحيح الموجب للجنّة.[2]

1 محمد الشّوكاني ،فتح القدير-الجامع بين فنيّ الرّواية والدّراية من علم التفسير، تحقيق:عبد الرّحمان عميرة ،ج5،ص337.

2 ينظر-المصدر نفسه ،ج4،ص596.

وقوله تعالى في سورة النّساء:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾الآية01.

فالله سبحانه وتعالى يرشد ينصح و عباده بتقواه وعبادته، والأمر بصلة الأرحام ، والحثّ على ذلك. [1]

1 ينظر-محمد الشّوكاني ،فتح القدير ،ج4.،ص596.

خـــاتمـــة

الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات،وقد أتتممنا الحديث عن هذه الدّراسة المتواضعة " النّداء في اللّغة العربيّة –دراسة دلالية–"،مستخلصين نهاية النّتائج الخاصّة بكلّ فصل على حدة،و لهذا فإنّ خاتمة هذا البحث لا يمكنها إلاّ أن تختزل تلك النّتائج ،و توضّح أسس قواعدها الّتي أفضى إليها الاستقصاء لكلّ الجوانب المعرفيّة في البحث ، و مجموع النّتائج المتوصّل إليها يمكن توزيعها على النّحـو الآتـي:

–النّداء يحتلّ موقعا متميّزا لدى نحاتنا، و هذا دليل أهميّة هذا الأسلوب في العمليّة التّواصليّة بين المتخاطبين، لكثرة و وظائفه اللّغويّة، و تدعّم هذا الرّأي عندنا أكثر لمّا غصنا في البحث عن القواعد المقنّنة لأسلوب النّداء عند النّحاة.

–النّداء: هو كما عرّفه النّحاة "الدّعاء بيا أو إحدى أخواتها ". أو هو "طلب الإقبال من المُخَاطَبِ بحرف من أدواته"، أو هو "التّنبيه". فالمفاهيم تختلف لكنّ الغرض واحد، وهو طلب الإقبال لأمر ما و الاستجابة له.

–نلاحظ من التّعريفات الاصطلاحيّة المتنوّعة الّتي اتّفقوا عليها النّحاة، أنّ النّداء مبنيّ على عناصر أساسيّة مكونّة له وهي:حرف النّداء، ومرسل متكلّم (مُنادٍ)، ومستقبل متلقٍ(منادَى)، ومرسلة كلاميّة وهي غرض المنادي من استعمال النّداء.

–أهمّ حروف النّداء في العربيّة خمسة و هي: (الهمزة) و(أيْ) لنداء القريب، و (أيَا) و(هيَا) لنداء البعيد، و(يَا) لكلّ منادى قريبا كان أو بعيدا. وأمّا (وَا) فهو خاص بالنُّدبة الّتي هي نداء المتفَجَّع عليه.

–يجوز حذف حرف النّداء إذا كان مفهوما من السيّاق،كقوله تعالى في سورة يوسف: ﴿ **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ**﴾الآية29.وقوله أيضا في سورة البقرة: ﴿ **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ الآية286.كما هناك مواضع لا يجوز فيها حذف حرف النّداء و هي: المنادى المندوب، نداء لفظ الجلالة غير المختوم بالميم المشدّدة، المنادى البعيد، المنادى النكرة غير المقصودة، المنادى المستغاث، المنادى المتعجّب منه، اسم الإشارة.

–أقسام المنادى خمسة: المنادى المفرد، النّكرة المقصودة، النّكرة غير المقصودة، المُضاف، الشّبيه بالمُضاف.

–المنادى المضاف، والشّبيه بالمُضاف، والنّكرة غير المقصودة، حكمه النَّصبُ.و المنادى العلم المفرد، و النّكرة المقصودة، حكمه البِناء على ما يُرفع في محلّ نصب على النّداء.

–عند نداء ما فيه (أَلْ)، تأتي قبله (أَيُّهَا) للمذكّر و(أَيَّتُها) للمؤنّث، أو اسم إشارة، و هذا الأخير يستثنى منه حكم لفظ الجلالة (الله)، فينادى بحرف النّداء(يَا)، فنقول: (يَا الله)، و الأكثر معه حذف حرف النّداء و تعويضه بميم مشدّدة مفتوحة في آخره، فنقول: (اللَّهُمَّ).

–ينقسم النّداء من حيث دلالته إلى:الاستغاثة، التّعجّب، النّدبة، التّرخيم، الإغراء، التّحذير، الاختصاص.

–أمّا النداء عند البلاغيين ،فقد بحثوا فيه من حيث تعريفه،وأدواته، و المعاني المستفادة منه لدواع بلاغيّة تستنبط من السّياق و قرائن الأحوال، و لم يتعرّضوا للتّقسيمات و الأحكام الّتي بحثها النّحويون ، و ذلك أنّ لكلّ موضوع على حسب ما يتطلّبه اختصاصه و مجاله فيه.

– النّداء في البلاغة:طلب المتكلّم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب الفعل "أدعو"، أو كما قيل أيضا هو: تنبيه المخاطب لأمر يريده المتكلّم بوساطة حرف من حروف النّداء.فهذه التّعاريف متّفقة جميعها على معاني الدّعوة ،والطّلب، و الإقبال، و الاستحضار مع إشارة أنّ هذه التّعاريف تتطابق مع تعاريف النحويين للنّداء، الأمر الّذي يجعل استفادتهم مؤكّدة، ذلك أنّ البلاغيين لمّا جاؤوا و جدوا إخوانهم النّحاة قد سبقوهم إلى مدارسة النّداء، و منها تعريفهم هذا الّذي تبنّاه البلاغيون لملاءمته مع درسهم البلاغي.

– اتّفق البلاغيون على أدوات النّداء ،و كيفية استعمالها في الخطاب النّدائي، و هي عندهم ثمان : الهمزة،، أَ ، أيْ ، آيْ، يَا ، أيَا ،هيَا ، وَا. وهي كذلك نوعان من حيث الاستعمال:ما ينادى به القريب،و ما ينادى به البعيد، كما يمكن أن يتحقّق النّداء دون استعمال الأداة.

– وقد تنزّل حروف النّداء كما ذكرنا سابقا منزلة البعيد منزلة القريب أو القريب منزلة البعيد، فيكون هذا التّنزيل معنى زائدا على المعنى الأصلي الّذي هو التّنبيه و الاستحضار.

– إذا كان التّركيب النّدائي يتضمّن معاني خفيّة زائدة على المعنى الأصلي و الّتي ترتبط بجوانب نفسيّة، و شعورية ،و وجدانيّة لكلّ من المنادي و المنادى يعتمد في الكشف عنها على القرائن المقامية، كان النداء حينئذ خارجا عن معناه الأصلي إلى أغراض بلاغية تفهم من السّياق، و هذا هو المعبّر عنه بلاغيّا بخروج النّداء عن معناه الأصلي.

–قد يستفاد من لفظ النّداء بمعونة المقام و دلالة القرائن معان أخر، غير طلب الإقبال الّذي هو المعنى الأصلي لها، و هذه المعاني هي الّتي تذهب بنا إلى إنتاج دلالات جديدة ،و معاني تحدّد من السّياق، وقرائن الأحوال كالتّحسّر، الزّجر، العتاب، الإغراء...إلخ.

–الغرض الأساسي للنّداء في القرآن الكريم، طلب الإقبال و الانتباه،والاهتمام بمضمون الخطاب الموجّه.ونحن نلاحظ غالبا أنّ النّداء يصاحبه أمر ونهي؛كقوله سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**﴾سورة المزمّل الآية4/1.وقوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ الآية 27.وفي الاستفهام أيضا قوله: ﴿**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَايُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا** ﴾الآية 42.

–الغالب في القرآن الكريم أساليب الأمر، و النّهي، و الاستفهام بعد النّداء.

–النّداءات الرّبّانية في القرآن المجيد لها أهميّة بالغة، وذلك من خلال ما تضمّنته السّور و الآيات القرآنية من محاور متنوّعة و ثريّة ، تدعو الإنسان المسلم إلى الإيمان بالله و رسوله صلّى الله عليه وسلّم،و التّمسّك بأحكام الإسلام ،و دعوة إلى الصّبر على الشّدائد...وغيرها من المجالات الّتي فتحتها هذه النّداءات لصالح العبد المؤمن.

–تفنّن القرآن الحكيم في إيراد النّداء في سوره، فمرّة نجده في بداية السّورة، وتارة في وسطها، و تارة أخرى في آخرها.

–و كذلك النّداء في القرآن الكريم يخرج و ينحرف عن معناه الحقيقيّ، الّذي يدعو إلى الإقبال و الانتباه، إلى معان ثانية يخدمها السّياق و المقام، ومنها الحسرة و النّدم، التّمنّي، الذمّ والإهانة، التّهكّم و السّخرية، التّأسّف... إلخ.

–كما كشفت لنا هذه الدّلالات أنّ القرآن المجيد، يخلوا من بعض الحالات الّتي تخرج إليها الجملة النّدائية كالاستغاثة،والنّدبة، و التّرخيم.

قائمة المصادر والمراجع

قـائـمـة الـمـصادر والـمـراجـع:

❖ الـقـرآن الكريـم برواية و رش عن نافع.

1. إبراهيم السامرائي،من أساليب القرآن،دار الفرقان،بيروت،الطبعة الثانية،1407هـ/1987م.
2. إبراهيم حسن إبراهيم،أسرار النّداء في القرآن الكريم،مطبعة الفجالة الحديثة،دد،دط،دس.
3. ابن هشام الأنصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تحقيق:عبد اللطيف محمد الخطيب،مطابع السياسة،الكويت، الطبعة الأولى،1421هـ/2000م.
4. أبـو العبـاس محمـد بـن يزيـد المـبرد(ت285هـ)،المقتضـب،تحقيق:محمد عبـد الخـالق عظيمة،دد،القاهرة،الطبعة الثانية،1399هـ/1979م،ج4.
5. أبـو الفـتح عثمـان بـن جني،الخصـائص،تحقيق:محمد علـي النجـار،دار الكتـب المصرية،لقاهرة،دط،دس،ج2.
6. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،الكتاب، تحقيق:عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة، الطبعة الثالثة،1408هـ/1988م،ج2.
7. أبو بكر محمد بن سهل بن السراج البغدادي المتوفى سنة(ت316هـ)، الأصول في النحو، تحقيق:عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة،بيروت،الطبعة الثالثة،1417هـ/1996م،ج1.
8. أبو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب،الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق:موسى بناي العليلي،مطبعة العاني،بغداد،دط،1402هـ/1982م،ج2.
9. أبي الحسن علي بن عيسى الرماني(ت384هـ)،معاني الحروف، تحقيق:عبد الفتاح إسماعيل شلبي،دار الشروق،جدة،الطبعة الثانية،1401هـ/1981م.
10. أحمد الهاشمي،القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية لابن مالك،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،دط،دس.
11. أحمد محمد فارس، النّداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى 1409هـ/1989م.

12. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البديع،البيان،المعاني)،دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،الطبعة الثالثة،1414هـ/1993م.

13. الإمام ابن هشام الأنصاري المتوفى سنة(ت761هـ)،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق:محي الدين عبد الحميد،منشورات المكتبة العصرية صيدا،بيروت، دد،دط،دس،ج4.

14. الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدّمشقي المتوفى سنة(ت774هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ/2002م، ج2.

15. الإمام أحمد بن عبد النور المالقي المتوفى سنة(ت706هـ)،رصف المباني في شرح حروف المعاني تحقيق:أحمد محمد الخراط،مجمع اللغة العربية،دمشق،الطبعة الأولى،دس.

16. الإمام العلاّمة ابن منظور(ت711هـ)،لسان العرب،دار الحديث،دط،1423هـ/2003م.

17. الإمام بدر الدّين محمّد بن عبد الله الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،مكتبة دار التراث،القاهرة، الطبعة الثالثة،1404هـ/1984م،ج2.

18. الإمام جمال الدّين بن عبد الله بن مالك الأندلسي(ت672هـ)،متن الألفية،الناشر مكتبة الثقافة الدينية،بيروت، الطبعة الأولى،1424هـ/2004م.

19. الإمام محمد عبد الله جلال الدين بن عبد الله بن هشام الأنصاري المتوفى سنة(ت761هـ)،شرح قطر الندى وبلّ الصّدى،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد،دار الخير للطباعة و النشر،دمشق،الطبعة الأولى،1410هـ/1990م.

20. بسيوني عبد الفتاح فيود،علم المعاني دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني،دار المعالم الثقافية، القاهرة، الطبعة الأولى،1425هـ/2004م.

21. الحسن بن قاسم المرادي،الجنى الداني في حروف المعاني،تحقيق:فخر الدين قباوة محمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، الطبعة الأولى،1418هـ/1998م،ج2.

22. حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل و تقييم، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة الطبعة الثانية، 1425هـ/2004م.

23. حسن عبد الجليل يوسف،تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في النحو،مؤسسة المختار للنشر،القاهرة،الطبعة الثانية،1424هـ/2003م.

24. حميد آدم ثويني،البلاغة العربية-المفهوم والتطبيق،دار المناهج للنشر و التوزيع،الطبعة الأولى،1427هـ/2007م.

25. زين كامل الخويسكي،ألفية ابن مالك في النحو و الصرف-شرح ميسّر،دار الوفاء لدنيا الطباعة،الإسكندرية، الطبعة الأولى،2003م.

26. سعد عبد العزيز مصلوح و عبد اللطيف محمد الخطيب،نحو العربية،دار العروبة،الكويت، الطبعة الأولى، 1422هـ/2001م.

27. السيّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، الطبعة الأولى، 1999م.

28. الشيخ مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العربية،المؤسسة الحديثة للكتاب،طرابلس،لبنان،الطبعة الأولى،2004م.

29. الشيخ موفّق الدّين يعيش النحوي(ت643هـ)،شرح المفصّل،الطباعة المنيرية،القاهرة،الطبعة الأولى،1407هـ/1988م،ج8.

30. طه عبد الرؤف سعيد،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومع شرح الشواهد للعيني،المكتبة التوفيقية،دب،دط،دس،ج3.

31. عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة، الطبعة الأولى، 1432هـ/2011م.

32. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية عشر، دس، ج4.

33. عباس حسن، حروف المعاني بين الأصالة و الحداثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، الطبعة الأولى، 2000م.

34. عبد الرحمن بن عبد الله الأنباري المتوفى سنة(ت577هـ)،أسرار العربية، تحقيق:محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، الطبعة الأولى،1418هـ/1997م.

35. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1430هـ/2009م.

36. عبد الغني الدقر،معجم النحو،مؤسسة الرسالة،دمشق، الطبعة الثالثة،1407هـ/1986م.

37. عبد القادر حسين، فنّ البلاغة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ/1984م.

38. عزيزة فوّال بابتي،المفصّل في النحو العربي،دارا لكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،1413هـ /1992م.

39. العلامة جمال الدّين أبي عبد الله محمد بن مالك الطائي الجيّاني،شرح الكافية الشافية،تحقيق: عبد المنعم أحمد هريري،دار المأمون للتراث، دط،دس،ج2.

40. العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني(ت816هـ)،معجم التعريفات، تحقيق:محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة،دط،2004م.

41. علي جاسم سلمان،موسوعة معاني الحروف العربية،دار أسامة،الأردن،عمان،الطبعة الأولى،2003م.

42. عيسى علي العاكوب و علي سعد الشتيوي،الكافي في علوم البلاغة (البديع،البيان،المعاني)،دار الهناء،بنغازي، الطبعة الأولى،1993م.

43. فاضل صالح السامرائي،معاني النحو،دار الفكر،بيروت،الطبعة الثانية،1429هـ/2008م، ج2، ج4.

44. فتح الله صالح المصري،الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب،دار الوفاء،الجزائر،دط،دس.

45. قيس إسماعيل الأوسي،أساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين،بيت الحكمة،بغداد،الطبعة الأولى،1988م.

46. مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،معجم القاموس المحيط،دار المعرفة،بيروت،لبنان،الطبعة الرابعة،1430هـ/2009م.

47. محمد الأنطاكي،المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها،دار الشرق العربي،بيروت،دط،دس،ج2.

48. محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض و تطبيق، دار الناهج للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م.

49. محمد الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،دار الفكر،بيروت، دط دس،ج2.

50. محمد الشوكاني،فتح القدير- الجامع بين فنّي الرّواية و الدّراية من علم التّفسير،تحقيق:عبد الرحمن عميرة،دار الوفاء، دب،دط،1994م،ج2،ج3،ج4،ج5.

51. محمد أمين ضناوي،المعجم الميسّر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1420هـ/1999م.

52. محمد أمين قاسم ومحي الدين ديب،علوم البلاغة(البديع،البيان،المعاني)،المؤسسة الحديثة للكتاب،طرابلس، الطبعة الأولى،2003م.

53. محمد سمير نجيب اللبدي،معجم المصطلحات النحوية والصرفية،دار الفرقان،بيروت،الطبعة الأولى،1405هـ/1985م.

54. محمد علي سلطان،المختار من العلوم البلاغة والعروض،دار العصماء،سوريا،دمشق،الطبعة الثالثة،1423هـ/2002م.

55. محمد فؤاد عبد الباقي،المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،دار الحديث،القاهرة،الطبعة الأولى دس.

56. محمد محمد حسن شُرّاب،معجم الشّوارد النحوية والفوائد اللغوية،دار المأمون للترات،بيروت،الطبعة الأولى،1411هـ/1990م.

57. منّاع خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة الناشر وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1995م.

هادي نهر،التراكيب اللغوية،دار اليازوري العلمية،عمان،الأردن، الطبعة الأولى،2004م.

مـذكّـرات:

1. عبد القادر شارف،دلالة تكرار الحروف في البناء الشّعري-رسالة ماجستير،جامعة وهران، كلية اللغة العربية،الجزائر،1424هـ/2005م.

2. علي علي محمد قلي،الأساليب البلاغية في الحماسة للبحتري-رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية،كلية اللغة العربية،السودان،1429هـ/2008م.

3. محمد مؤمن صادق،الجملة الطلبية في شعر محمود سامي البارودي-رسالة دكتوراه،جامعة أم درمان الإسلامية،كلية اللغة العربية،السودان،1433هـ/2012م.
4. مسلم سومية،الوظيفة التواصلية لحروف التنبيه في اللغة العربية- رسالة ماجستير،جامعة وهران، قسم اللغة العربية،السّانيا،2011م.
5. نهيل فتحي أحمد كتانة،دراسة أسلوبية في شعر فراس الحمداني- رسالة ماجستير،جامعة النجاح الوطنية،كلية اللغة العربية،الأردن،1999م.

❖ **دواويــن:**

1. ديوان ابن الفارض،دار صادر،بيروت،دط،دس.
2. ديوان ابن زيدون،تحقيق:عبد الله سنده،دار المعرفة،بيروت،لبنان، الطبعة الأولى،1426هـ/2006م.
3. ديوان ابن قيس الرقيات،تحقيق:محمد يوسف نجم،دارصادر بيروت،دط،دس.
4. ديوان أبي العتاهية، دار بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م.
5. ديوان أبي العلاء المكتبة الوطنية،بيروت، المعري المشهور :بسقط الزند"، دط،دس.
6. ديوان أبي النّجم العجلي الفضل بن قدامة(ت130هـ)،تحقيق:محمد أديب عبد الواحد حجران،مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق، الطبعة الأولى،1427هـ/2006م.
7. ديوان أبي فراس الحمداني،مكتبة الشرق،بيروت،دط،1910م.
8. ديوان الإمام الشّافعي المسمّى" الجوهر النّفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس،مكتبة ابن سينا للنشر و التوزيع،دط،دس.
9. ديوان البحتري،دار صادر،دط،دس.
10. ديوان الخنساء،دار صادر،بيروت،لبنان، الطبعة الأولى،1374هـ/1955م.
11. ديوان الفرزدق، تحقيق:علي فاعور،دار الكتب العلمية،لبنان، الطبعة الأولى،1407هـ/1987م.
12. ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة و النشر، الطبعة الأولى، 1403هـ/1983م.
13. ديوان النابغة الذبياني،، تحقيق:كرم البستاني،دار صادر،بيروت،دط،دس.
14. ديوان امرؤ القيس،دار صادر،بيروت،دط،دس.

15. ديوان أميّة بن أبي الصّلت،تحقيق:سجيع جميل الحبيلي، دار صادر،بيروت، الطبعة الأولى،1998م.

16. ديوان ذي الرّمة غيلان بن عقبة بن مسعود المضري، تحقيق:عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م.

17. ديوان ربيعة بن مقروم الضبي،تحقيق:تماضر عبد القادر فياض،دار صادر،بيروت،الطبعة الأولى،1999م.

18. ديوان عمرو بن كلثوم،تحقيق:إميل بديع يعقوب،دار الكتاب العربي،بيروت،الطبعة الأولى،1411هـ/1991م.

19. ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى، تحقيق:يسرى عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م.

20. ديوان قيس بن ذُرَيْح (قيس لبنى)،تحقيق:يحي مراد،مؤسسة المختار للنشر،الطبعة الثانية،1425هـ/2004م.

21. ديوان كثير عزة، تحقيق:إحسان عباس، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1391هـ/1971م.

22. ديوان محمود سامي البارودي باشا،تحقيق:علي الجارم ومحمد شفيق معروف،دار العودة،بيروت،دط،دس.

23. ديوان مهلهل بن ربيعة،تحقيق:طلال حرب،دار العلمية،دب،دط،دس.

24. ديوان عنترة العبسي،مطبع الآداب،بيروت، الطبعة الأولى،1893م.

فهرس الموضوعات

فـــهـــرس الـــمـوضـــوعـــات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ،ب،ج
تمهيد	2
الفصل الأوّل	6-48
أوّلا:مفهوم النّداء	6
ثانيا:أدوات النّداء و خصائصها	13
ثالثا:أقسام المنادى وأحكامه الإعرابية	28
رابعا:دلالات النّداء النّحوية	37
الفصل الثّاني	50-63
في البلاغة	50-63
أوّلا:تعريف النّداء	50
ثانيا:صيغ النّداء و مميّزاتها	51
ثالثا:خروج النّداء عن دلالاته النّحوية	55
في القرآن الكريم	64-87
أوّلا:إحصاء موطن لفظة النّداء في القرآن الكريم	64
ثانيا:محاور النّداء في القرآن العظيم	72
ثالثا:دلالات النّداء في القرآن الكريم	76
خاتمة	89
قائمة المصادر و المراجع	94
فهرس الموضوعات	102

الـملـخّـص:

النّـداءأسلوب من أساليب اللّغة العربيّة، يحتلّ موقعا هامّا في الدّراسة اللّغويّة، فهو طلب الإقبال بإحدى أدوات النّداء المتعارف عليها.وقد يستفاد من لفظ النّداء بمعونة المقام إلى ظهور معان أخربودلالات جديدة، تفهم منالسيّاق كالتّحسّر، والاستغاثة، والنّدبة، والتّعجّب.

الكلمات المفتاحية:النّـداء ،الدّراسة الدّلالية ، اللّغة العربيّة.

Résumé :

L'appel est une diction parmi mode dans la langue arabe, est un élément très important dans les études linguistiques, il est donc la demande de donner suite au soit ou de se faire répondre en utilisant un des outilles d appel, il peut être formulé par l'intonation et d'autre signes comme le soupire ou triste, la détresse, vagissement et l'exclamation.

Mots clés : Appel, Étude des signes, La langue Arabe.

Abstract:

The call style fro tone idiom Arabic, is a very important element in linguistic studies, it is the request to get respond by using an appellate equipped, it can be characterized also by the intonation and other signs such as sigh, distress, wail and exclamation.

Key words: Call, Signals study, Arabic Language.